



جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات

قسم الترجمة



ترجمة الصفحات من (2-51)

من كتاب من الفقر الي السلطة مؤلفة : دانكن قرين

Trnslation of pags from (2-51) of book Entitled:" from

poverty to power" By: Duncan Green

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الترجمة العامة

إشراف الدكتور

إعداد الطالب

عباس مختار محمد بدوي

لؤي محمد علي عيسى

الإهداء

إلي من امرنا ربنا ان نخفض لهما جناح الذل من الرحمة والدي الاجلاء

إلي السحب التي امطرت لنا ذهابا إخواني وإخوتي

إلي الذين طوعوا العلم بأيديهم لنتقي ببلدنا العزيرة

الاساتذة الافاضل

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي جعلنا من المكرمين علي ساير المخلوقات بنعمة العلم والمعرفة مما اهلنا

لنكون خليفة الله في الارض.

نشكر إدارة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا التي اتاحت لنا الانضمام اليها كطلبة دراسات

عليا ويمتد شكرنا للاساتذة الافاضل قناديل المعرفة وصروح العلم ونشكر بصفة خاص

الدكتور عباس محمد بدوي لقبولة الاشراف علي بحثي باذلا كل ما في وسعة لخدمة طلبة

العلم دون كلل أو ملل نسال الله تعالى ان يبارك في عملة وعلمة ويمد في ايامة ويوسع

رزقة (ان يمتعة بالصحة والعافية)

قائمة الموضوعات

الصفحة	العنوان
أ	الاهداء
ب	الشكر والتقدير
ج	قائمة الموضوعات
1	مقدمة المترجم
2	العالم غير المتوازن
21	الجزء الثاني
21	الجدور السياسية للتنمية
26	لدي حقوق لذلك أنا
31	الحقوق والفقير
32	الحقوق والقوة
35	درسة حالة
35	كيف يحدث التغيير ثورة شعب الشيكانوس الموقف والاعتقاد
41	الدين المواطنة النشطة
42	القاعدة الذهبية

مقدمة المترجم

أول إصدار هدفت ترجمة الصفحات من (2-51) من هذا الكتاب بعنوان (من الفقراي السلطة) للكاتب دانكن قرين هدفت الي توسع قاعدة المعرفة لما جاء فيها لاهل اللغة العربية . كان إصدار العدد لاول لهذا الكتاب قي عام 2008م لمؤلفه دانكن قرين وهو أحد الموظفين الذين عملوا بمنظمة أوكسفام البريطانية حيث يتناول هذا الكتاب مشاكل الفقر بشكل عميق ومستفيض وذلك استنادا إلى دراسات ميدانية و شبكة المعلومات التي بحوزة بنك النقد الدولي بلاضافة إلى الآراء المختلفة للعلماء والمفكرين والمنظرين في هذاء المجال إذ يرى الكاتب إن مشكلة الفقر تكمن في الظلم وعدم المساواة والتمييز والاستبعاد كل هذه العوامل منفردة أو مجتمعة تعزز بعضها البعض و تشكل بعد من ابعاد الفقر المدقع .

تعتبر تجربة ترجمة النصوص من اللغة الإنجليزية إلى العربية بهذا الحجم هي الأولى لي على الصعيد الشخصي ولم تخل من صعوبات تمثلت في التدقيق اللغوي من حيث إتباع القواعد الصحيحة للكتابة في اللغة العربية ابتداءا من علامات الترقيم وضبط الكلمة من حيث النحو والصرف وتطبيق منهجية الترجمة عمليا والتي سبق أن درسناها نظريا .

بحمد لله تم التعرف على تلك الصعوبات من خلال الملاحظات التي أبدأها مشرفي في البحث الدكتور عباس مختارمحمد بدوى بتوجيهاته استطعنا التغلب عليها وياكتمال هذا البحث نكون قد وضعنا أقدامنا في عتبة أول طريق لممارسة الترجمة بطريقة ممنهجة وصحيحة .

العالم غير المتوازن

إن الفقر المدقع وعدم المساواة_المفرطة تعدان آفات فظيعة في عصرنا هذا في الاوقات التي يتباهي فيها العالم بتقدم باهر في العلوم والتكنولوجيا وتنامى الثروة والصناعة يتوجب عليه أن يصنف العبودية وسياسة الفصل العنصرى جنبا إلى جنب شروراً اجتماعية وذلك بحسب ما اوردت (نيلسون مانديلا 2005).

ولعل حياة الانسان من المهد إلى اللحد مرهونة بمستويات غير عادية من عدم المساواة التي تميز العصر الحديث.

أن الفتاة المولدة في النرويج سوف تعيش إلى سن الشيخوخة ولكنها اذا ولدت في سيراليون فإن فرصها في العيش تتراوح ما بين 1 إلى - 4 من احتمال موتها قبل بلوغها سن الخامسة ويتوقع للفتاة النرويجية أن تلحق بمدرسة جيدة ثم الجامعة وأن يعتني بها عناية جيدة وتراعي حقوقها خلال فترة الشيخوخة وفي المقابل نجد في سيراليون إن كل فتاتين من أصل ثلاثة لا يلتحقن بالمدرسة مطلقاً وكثير منهن ينقطعن عن الدراسة خلال مسيرتهن الاكاديمية ويردعن من متابعة تعليمهن إما بواسطة الرسوم المفروضة من قبل المدرسة أو بواسطة معايير تعليمية متدنية أو يجبرن علىالبقاء في المنزل لرعاية إخوتهن وأخواتهن أو يخرجن للعمل لاطعام أسرهن .

حيث أن امراة واحدة فقط من أصل ثلاث نساء تستطيع القراءة والكتابة واما الجامعة فهذا حلم مستحيل. إن اتساع رقعة عدم المساواة في العالم شئ لافت بشكل كبير حيث ان معدل دخل 500 من أثرياء العالم يتجاوز معدل دخل 416 من الفقراء فى حين تشهد الدول النامية لسبب ما موتامراتين كل ثلاثة دقائق نتيجة للتقصير والإهمال اثناء الولادة أو الحمل وأن أكثر من 40 طفلاً يموتون بأمراض يمكن تفاديها أوالتغلب عليها مثل الإسهال والملاريا.

إن الحكومات تنفق القليل على الرعاية الصحية في الوقت الذي تحتاج إلى الكثير جدا" من الإنفاق ولعل
الانصيب بالميلاد هو أكثر تحدي عالمي في القرن الحادي والعشرين وهذه هي احدى الأشياء التي تؤرق
الأمم.

حث أن الفقر والمعاناة في عالم تسوده العولمة لا يظلان محصورين داخل الحدود بل ينتشرا سريعا" في
شكل صراع وهجرة وتدهور بيئي.

والعالم ككل غير متكافئ أكثر بكثير من أي بلد واحد ومن شأن هذا العالم البشع أن يعجل بحدوث
انهيار سياسي واجتماعي في بلد واحد فإن احدى عواقب العولمة هي أن العالم أصبح يشبه إلى حد كبير
مجتمع مترامي الأطراف مرتبط مع بعضه البعض ولعل تحسين روابط النقل والمواصلات أسهمت بشكل
كبير في رفع كلفة السعر السياسي لعدم المساواة هذه الدراسة وفقا" للوثائق والاحصائيات التي بحوزة
منظمة اوكسفام مستندة إلى بيانات توزيع الدخل للفرد التي يحتفظ بها البنك الدولي.

وإذا كان من الممكن تقليص عدم المساواة في العالم إلى هذا الحد تعتبر هاييتي مثلا" لواحدة من أكثر
البلدان غير المتكافئة في العالم إذن عدد الذين يعيشون تحت دولار واحد سينخفض إلى 490 مليون
ويمكننا الذهاب إلى أبعد من ذلك فيما يتعلق بإنجاز توزيع الدخل للفرد في لدولة متوسطة المستوي (من
حيث عدم المساواة) على سبيل المثال كوستاريكا بما يقدر بواحد دولار للشخص في اليوم أنخفض معدل
الفقر فيها الي 190 مليون أي خمس الاجمالي المحلي.

حتى داخل البلدان فإن التفاوتات تكون شاذة على نطاق واسع عبر مجموعة كبيرة من فرص الحياة فان
20% من الاطفال الذين يولدون في أسر فقيره في غانا والسنغال هم عرضة للموت أكثر بمعدل مرتين
إلى ثلاثة قبل بلوغهم سن الخامسة مقارنة" بالأطفال الذين يولدون في أسر ثرية في المملكة المتحدة وقد
توصلت مجموعة المراجع العلمية الحكومية المعنية بالتفاوتات الصحية إلى أن متوسط العمر المتوقع في
المناطق الأكثر ثراءه الاطول بمعدل سبعة إلى ثمانية مما هو عليه في أفقر المناطق.

غالبا" ما يدفع التمييز إلى عدم المساواة بين الناس وذلك علي اساس الجنس أو العرق أو الطبقة الاجتماعية وعلى نتيجة لذلك النهج ذلك يتضاعف احتمال تعرض البرازيليين السود إلى العنف والموت مرتين مقارنة" بنظرائهمالبيض حيث يلتحق الثلث فقط منهم بالجامعة .

وفي غواتمالا يصل معدل موت الاطفال الذين يتحدرون من أصول أروبية قبل بلوغهم سن الخامسة الي 65% في كل 1000 طفل مقارنة" ب 79% من كل 1000 طفل من السكان الاصليين .

وفي الهند في ولايتي أوتار برائش نجد نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية للطبقات المسجلة وفتيات القبائل المسجلات تبلغ 37% مقارنة" بنسبة 60% للفتيات من الطوائف غير المسجلة وفي الوقت نفسه نجد النسبة بين الاولاد في الطوائف غير المسجلة تبلغ 77% من المسجلين . وفي الدول متوسطة الدخل يظهر التفاوت بشكل أكبر ويشير مؤشر جين إلي إن أروبا الاشتراكية (الاتحاد السوفيتي سابقا") كانا بهما أكبر زيادة في عدم المساواة بين عامي 1990 و 2008 وتضاعفت في الهند معدلات عدم المساواة خلال ا لعشرين سنه الماضية وسجلت أمريكا اللاتنية النسبة الاعلي من مستويات عدم المساواه في الدخل وبالرغم من ذلك تميزت المنطقة بتحسن كبير منذ 2000 وتبين البلدان منخفضة الدخل نتائج متفاوتة وسجلت منطقة افريقيا جنوب شبه الصحراء الكبرى النسبة الاعلي في معدلات عدم التكافؤ إلى حد كبير ولكن يبدو انها خفضت مؤشر جين لديها بما يقرب من خمسة نقاط مختلفة في المتوسط منذ عام 1990 .

ولا يظهر ظلم عدم المساواة في أى مكان أكثر من" ظاهرة النساء المفقودات " بسبب التمييز فان عدد الإناث فان عدد الاناث في العالم اقل مما ينبغي مقارنة" بالذكور ويبدأ التمييز حتي قبل الولاده من خلال الاجهاض الانتقائي ويستمر ذلك النهج في شكل إهمال تغذية الاطفال الإناث والرعاية الصحية مقارنة بإخوانهم وتشير التقديرات الحديثة أن عدد النساء المفقودات بلغ 101.3 مليون امراه أى أكثر من العدد الاجمالي لقتلي جميع حروب القرن العشرين الدموية وحوالي 8 مليون منهم هنود أو صنيين ويعتبر معدل مذهل يمثل بين 6,7% الي 7,9% المتوقع من مجموع السكان إناث في الهند والصين علي التوالي .

أن من أحد الجوانب المعترف بها قليلاً" ولكنها حاسمة في عدم المساواة هي الوصول إلى الخدمات الأساسية الجيدة. نجد في الهند مثلاً" توفير الخدمات والرعاية الصحية تأخذان شكلين خدمات عالية الجودة وعصرية تقدم للبعض مقارنة بخدمات متواضعة أقل جودة تفقر إلى حفظ الكرامة تقدم إلى الغالبية الفقيرة .

لماذا قضايا عدم المساواة؟

وقد ابرزت منظمة اوكسفام والمنظمات غير الحكومية منذ زمن طويل الإستياء الأخلاقي للانقسامات الإجتماعية والإقتصادية المتناقضة في العالم . هنالك شئ ظالم للغاية حول نظام يسمح لحوالي 850 مليون شخص عرضة للجوع في حين نجد أن وباء السمنة يدمر ملايين الأرواح ممن يعيشون في البلدان الغنية

(بشكل متزايد في مدن البلدان الغنية) وحتى كلمة السمنة العالمية قد تمت صياغتها لوصف هذه الظاهرة العالمية .

ان التفاوت الشديد يثير الاستكار والإدانة لانه ينتهك الفكرة السائدة بأن الناس يجب يتمتعوا بحقوق اساسية معينة اينما كانوا.

أن معالجة عدم المساواة أمر ضروري إذا تحملت البلدان مسئولياتها وأفت بالتزاماتها بموجب الإطار الدولي لحقوق الانسان الذي صاغته الامم المتحدة لضمان المساواه في الحقوق المدنية والسياسية ومتابعة واقعية التقدم للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ومع ذلك ظلت قضايا عدم المساواة وإعادة توزيع الثروة مجرد افكار قديمة عند صناع القرار في البلدان الغنية لسنوات عديدة لا تكاد تذكر في الاهداف الانمائية للالفية التي ظهرت خلال فترة التسعينات للتاثير علي إجماع وجهة نظر واشنطن .

"المد المرتفع يرفع جميع القوارب " يعتقد قادة الدول الغنية ان النمو الاقتصادي وحده سكون كافياً" لمعالجة الفقر بحلول عام 2005 .

وأدى الفشل الواضح لهذا النهج إلي اسراع البنك بنشر معلومات مهمة حول هذا الموضوع وقالت الامم المتحدة أن معالجة عدم المساواة من أكثر القضايا الحاحا" في عصرنا هذا .

اعتاد الاكاديميون علي الامكانيات الايجابية لعدم المساواة لمكافئة منقفي الثروة وتشجيع الابتكار ويقول الاقتصاديون ان المساواة أمر جيد وجعلها أكثر فعالية للحد من الفقر وإن عدم المساواة يهدر المواهب إذا تم استبعاد النساء من المناصب العليا يتم إهدار نصف مواهب أي أمة حسب أحد التقديرات .

أذا كانت جميع الولايات في الهند ستقوم بأداء افضل مثل (كارناتاكا) في القضاء علي التمييز بين الجنسين في مكان العمل فان الناتج القومي المحلي سيزيد بمعدل الثلث وعندما ترفض البنوك إقراض الفقراء فأن الفرص الاقتصادية الجيدة تكون قد أهدرت .

عدم المساواة يقوض المجتمع ومؤسساته وفي مجتمع غير متكافئ تجد النخب أن من السهل عليها الإستيلاء علي الحكومات والمؤسسات الأخرى واستخدامها لتعزيز مصالحهم الضيقه بدلا" من المصلحة الاقتصادية العامه عدم المساواة يقوض التماسك الاجتماعي راسيا" عدم المساواة بين الافراد مرتبط بارتفاع الجريمة بينما افقيا"

(علي سبيل المثال بين المجموعات العرقية المختلفه) يزيد احتمال حدوث صراعات تعيد الدول الي الوراء عقودا" .

عدم المساواة يحد من تأثير النمو الاقتصادي علي الفقر وان زيادة نسبة 1% النمو سوف تعيد الفقراء أكثر في مجتمع متساو أفضل من لو إنها كانت في مجتمع غير متساو .

عدم المساواة تورث الفقر من إلى جيل والأكثر قساوة هو إن فقر الأم يمكن أن يدمر حياة اطفالها بكاملها

ويوجد كل عام في البلدان النامية حوالي 30 مليون طفل يولدون ضعيفي النمو بسبب سوء التغذية خلال فترة الأجنة والاطفال الذين يولدون وهم يعانون من نقص الوزن ومن المرجح انهم لن يعيشوا وإذا نجو سوف يواجهون في حياتهم علي الارجح المرض والفقر .

حظيت عدم المساواة ياهتمام أكبر في السنوات الاخيرة الآن صناع القرار في البلدان الغنية قد تجنبوا فكرة توزيع الثروة علي نطاق واسع من النوع الذي حدث في اوروبا بعد الجرب العالميه الثانيه أو عقد اتفاق جديد مع الولايات المتحدة الامريكية بهذا الصدد ويبحث البنك الدولي علي تكافؤ الفرص (علي سبيل المثال الوصول إلى التعليم والتحرر من التمييز والمساواة امام القانون) ولكنه يذكر النتائج الكبرى فقط فيما يتعلق تجنب الحرمان المطلق .

يتم التعامل مع إعادة توزيع الاصول من فرض الضرائب التدريجية أو الاصلاح الجذري للاراضي بحذر شديد وللخطورة الناجمة من عن (علي سبيل المثال ردع المستثمرين) يتم التأكيد عليه باستمرار وعندما يتحدث العالم الغني عن التنمية يكون الحديث عن الفقر أكثر راحة من عدم المساواة وإعادة توزيع الثروة . علاوة علي ذلك فان عدم المساواة تحمل مفتاح الفقر المستمر حول العالم .

إنهاء الفقر ليست فكره جديدة والآن الاقتصاد العالمي لديه الموارد اللازمه للقيام بذلك وبالفعل حقق القرن العشرون تقدما" غير عادي في الصحة والتعليم والديمقراطية والتكنولوجيا والنمو الاقتصادي محققا" نحو 110205 والسلع والخدمات لكل رجل وامراه وطفل 25 مره و456025 دولار هي نسبة معدل الدخل السنوي التي تحدد الفقر المدقع لحوالي مليار إنسان وهناك أسثر مما يكفي للرجوع اليه .

ووفقا" لتحليل معهد بروكينز فان مبلغ 66 دولار فقط سنويا" كافيه لرفع كل شخص علي كوكب الارض فوق مستوي الفقر البالغ 1,25 دولار للفرد في اليوم إذا كان بالامكان تسلميه إلى ايدي الفقراء مباشرة . وهذا اكثر بكثير من نصف ميزانية المساعدات العالمية مايمثل 4% فقط من ميزانية الإنفاق العسكري العالمي .

الفقر نتيجة لعدم مساواة البشرية

النهاية الحادة لانحراف توزيع السلطة والاصول خلف مليار شخص يعيشون في فقر مدقع وفقر هو أشد بكثير من مجرد دخل منخفض ويصبح هذا الأمر واضحا" عندما يطلب من الذين يعيشون في الفقر أن يعرفوه بانفسهم انه شعور بالعجز والاحباط والارهاق والاستبعاد من صنع القرار ناهيك من النقص النسبي

من الوصل إلى الخدمات العامه وأى مصدر آخر للدعم الرسمي وللفقير تأثير وجودي عميق حيث الحرمان من فرص الإزدهار سواء كان ذلك لنفسك أو لاطفالك وبالطبع هي جروح عميقه للغاية.

ويتحدث الاكاديمي روبرت شامبرز عن انقسام العالم إلى طبقتين عليا والأخري دنيا وهو وصف يلائم العديد من جوانب الفقر سواء كان إخضاع الرجال للنساء أو إختلال ميزان القوي بين المجموعات العرقية المختلفة والطبقات الاجتماعية .

وتعزز الابعاد الكثيره للفقر بعضها البعض إذ يتعرض الفقراء إلى التمييز الشديد حيث يتعرض كثير من الناس للتمييز لمجرد إنهم فقراء ففي جنوب اسيا تواجه الإسر التي تعيش هناك التمييز بسبب الدين والعرق أو الطبقة الاجتماعية وهما أكثر ضعفاً من غيرهم بشكل كبير لا ستغلالهم فى سوق العمل واستعباد الدين أكثر من الأسر الفقيره الأخرى اقتصادياً".

وفي عام 2000 نشر البنك الدولي أصوات الفقراء وهي محاولة لافتة لفهم الفقر من الداخل استناداً الي مناقشات اجريت مع 64,000 من الفقراء في جميع انحاء العالم ومابرز من تلك المقابلات هو تعقيدات كثيرة ناتجة عت ممارسات بشرية اديت إلالفقر تشمل قضايا تم تجاهلها غالباً" مثل الحاجة إلى الظهور بشكل جيد بالحب واهمية القدره علي اعطاء الاطفال بدايه جيدة في الحياة أو الالم النفسي الذى غالباً ما يكون مصاحباً للفقر .

وكانت المحصلة النهائيه نقولها مرارا وتكرارا" هي أن الضعف يؤد في صميم الحياه السيئة .

أن عكس الفقر المتعدد الابعاد ليس مجرد ثروة (علي الرغم من اهمية الدخل) بل هو مفهوم اوسع للرفاهية والتمتع بالصحة وسلامة البدن والعمل الهادف والإتصال بالمجتمع وغير ذلك من العوامل الغير مادية ولهذا السبب فان ممارسة التنمية الجيدة تعتمد علي المهارات ونقاط القوة والافكار لاشخاص الذين يعيشون علي ما يملكون بدلاً" من معاملتهم كالأوعيه فارغة للأعمال الخيره .

علي الرغم من النظره متعددة الابعاد للفقر مقبوله علي نطاق واسع من الناحيه النظرية الا ان الاهتمام يركز علي الناحيه العمليه لفقر الدخل وهو الأكثر تحديداً" من خلال خط الفقر المقدر الذى يبلغ 1,25

دولارا" امريكا" في اليوم والذي يشكل الاساس للهدف الاول للتنمية الانمائية للافيه وهي خفض نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر المدقع إلى النصف بحلول 2010م إذ أن أى شخص يعيش تحت هذا الفقر غير قادر إطعام نفسه بشكل صحيح وينظر إلى خط الفقر الذى يبلغ كلفته 2 دولار في اليوم علي أنه الحد الأدنى المطلوب لتوفير الطعام والملبس والماوي .

هنالك الكثير من الأخبار الجيدة حول التنمية (غالبا" ما يتم التقليل من شأنها من قبل أولئك الذين يحرصون علي اتخاذ مزيدا" من الاجراءات بهذا الخصوص) وقد تتخف نسبة الفقر المدقع في الدخل مع الزمن حيث سجل عامي 1990 و2005م انخفاض عدد الاشخاص الذين يعيشون علي أقل من خط الفقر المدقع الدولي انخفاضا" كبيرا" في البلدان النامية حيث انخفض عدد الاشخاص الذين يعيشون علي أقل من 1,25 دولار في اليوم من 1,82 مليار نسمة إلى 1,40 نسمة ونسبة للزيادة السكانية في العالم كان هذا الانخفاض من 42% الي 26%.

وقد تتغير طبيعة وموقع الفقر وتشير الامم المتحدة إلى تزايد ميل الناس إلى التناوب تارة داخل خط الفقر وتارة أخرى خارجهم خلال تفشى الفقر في المناطق الحضرية والركود في الفقر الريفي والزيادة بنسب غير رسمية .

العمال في الضواحي الفقيرة يشكلون نسبة معتبرة من اعداد الفقراء العاطلين عن العمل .

في عام 2007م تجاوز سكان الحضر في الارض سكانها الريفيين لأول مره في تاريخ البشرية حيث كان السبب الرئيسي لتلك الزيادة الكبيرة هو نمو المدن في البلدان النامية ويقدر نحو ثلاثة مليار من سكان العالم يعيشون اليوم في الحضر في الاحياء الفقيره وهم عرضة للمرض والعنف الاستبعاد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وبحسب تقديرات الامم المتحدة إن عدد سكان الاحياء الفقيره في العالم سوف يتضاعف في السنوات الثلاثين القادمة مما يفوق المعدل المتوقع للتوسع الحضري .

وعلي الصعيد العالمي يمكن أن نعزي الانجازات التي تحققت للحد من الفقر لحد كبير إلى الانطلاقة الاقتصادية للصين والهند وعلي الرغم من تفاقم عدم المساواة حققت الصين علي وجه الخصوص تقدما"

استثنائياً" مما قلل من نسبة السكان الذين يعيشون في فقر مدقع من 48% في عام 1981 م (845 مليون شخص) إلى 16% فقط (208 مليون شخص) في عام 2005 م .

وقد أظهرت العديد من البلدان كيفية التعامل بنجاح مع الأبعاد الأخرى للفقر حيث

حافظت مصر علي وأحد من أسرع نسب الانخفاضات في معدلات وفيات الأطفال منذ عام 1980 م كما حققت بنقلاديش وهندرواس ونيكاراغوا وفيتنام تقدماً "سريعاً" وبالطبع ينبغي الإحتفاء بهذا التقدم والتعلم منه ولكن لا ينبغي السماح له بإخفاء محنة العديد من البلدان والقطاعات التي كان التقدم فيها بطئياً" أو غير موجود أصلاً" وفي كثير من الحالات يزداد الفقر سوءاً" وفي جنوب الصحراء الكبرى مثلاً" إزدادت أعداد الأشخاص الذين يعانون من الفقر المدقع بمقدار 100,5 مليون نسمة بين عامي 1990م و2005م و إذا نظرنا فيما وراء فقر الدخل فإن الكوب الممتلئ ليس قريباً" من نصفه مقارنة مع الوضع في عام 1999م حيث كان هنالك أقل من 39 مليون طفل في سن التعليم الإبتدائي خارج المدرسة في عام 2009م ولكن مايقارب 70 مليون طفل لايزالون تعليماً" 53 % منهم من الفتيات

حيث سجل عام 2009م انخفاضاً" في وفيات الأطفال من 4,3 مليون طفل مما كان عليه عام 1900م ولكن مايزالهنالك 8 مليون طفل يموتون كل عام تقريباً" وكل هذه الوفيات يمكن تفاديها ففي افريقيا يموت طفل كل 45 ثانية من الملاريا ويشكل هذا المرض نسبة 20% من جملة الأمراض المسببة لوفيات الأطفال .

كما أدى الارتفاع السريع في التحصين العالمي منذ 2001م من خلال التحالف العالمي للقاحات والتحصين إلى خفض عدد الوفيات حيث يقدر عدد الأرواح التي أنقذت نتيجة للتحصين الجيد خمسة ملايين شخص ومع ذلك فإن أمراض مثل الحصبة والدفترية والتتوس التي يمكن الوقاية منها بمجرد التحصين وصل عدد الأطفال الذين يموتون جراءها حوالي 1,5 مليون طفل كل سنة وأما من نجوا منهم سوف يكونوا عرضة للمرض أو سوف ينقطعون من المدرسة يظلوا عالقين في دائرة مفرغة مرتبطة بسوء الصحة في الطفولة وبالفقر في سن البلوغ .

فمثلا" 3580000 امراه تموت سنويا" لاسباب تتعلق بالحمل ويعيش حوالاكثرمن 98%الاطفال الذين يموتون في العالم في البلدان الفقيره حيثان بعض من هذه البلدان قد وضعت حدا" لهذه الألام والمعاناة التي تجعل من هذه الوفيات أمرا" غير مقبولا" .

أن المياه الغير نظيفه تزيد من تفاقم الحاله الصحية حيث يمكن ل 1,2 شخص من الوصل الي مصادر المياه النظيفة علي مدي العقود الماضيه ولكن هنالك ما يزيد عن 0.9 مليار شخص لايزالون يفتقرون إلى المياه الصالحة للشرب و2,6 مليار شخص لايحصلون علي خدمات الصرف الصحي المحسنة وتعتبر الأمراض التي تنتقل عن طريق المياه والنفايات البشرية ثاني أكبر مسبب للموت بين الأطلاق في جميع انحاء العالم وتتسبب عدوي الجهاز التنفسي بموت ما يقارب 3300 طفل كل يوم .

ويتحد الجوع مع اعتلال الصحة لاضعاف الجسد وتقويض مستقبل الفقراء ويوجد حوالى 9,25 مليون شخص بما في ذلك كل الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدرسة يعانون من نقص التغذية حسب احصائيات الامم المتحده لعام 2010م علي الرغم من أن العالم لديه مايكفي من الغذاء لجميع سكانه الا أن ارتفاع اسعار الغذاء العالميا" سبب خسائر مروعه بشريا" واقتصاديا" علي حد سوا .

ويظل الجوع على هذه المستويات كل عام حيث أن الوفاة المبكرة والإعاقة تحرمان البلدان الناميه من حوالى 500مليار دولار من الانتاجية المفقوده والمكاسب في الوقت الذي نجد فيه الفقر آخذ في الانخفاض منذ عام 1980م فقد انتشر فيروس نقص المناعه البشريه والإيدز عبر أفقر البلدان في العالم حيث أصبح الإيدز مرضا" يصيب النساء في البلدان الناميه وعلي الرغم من انتشار الادويه المضاده للإيدز فان معدلات الاصابه الجديده والوفيات قد بلغت ذروتها وتراجعت فيما بعد ببطء .

ففي عام 2009م كان مايقدر بنحو 1,8مليون شخص لايزالون يموتون بسبب المرض وأصبح 2,6 آخرين مصابون بفيروس نقص المناعة البشرية وسجلت جميع هذه الوفيات تقريبا"في دول العالم النامي حيث 72%منها في إفريقيا ويعيش الآن نحو33,3مليون شخص بفيروس نقص المناعة البشرية وحوالى 22,5مليون منهم في جنوب الصجراء الكبرى ويمثل مانسبته وأحد من كل اربعة اشخاص بالغين في

ليستو وبوتسوانا وسوزلاندا مصابون بفيروس نقص المناعة البشرية وفي المناطق الأقليمية بما في ذلك جنوب إفريقيا التي سجلت أعلى معدلات الإصابة.

ويعيش حوالي 1,4 مليار شخص في تلك المناطق في فقر مدقع والعض منهم يعيش بأقل من 1,25 دولار في اليوم وهم الأسوء حالاً من غيرهم وينتقل الكثير منهم في الفقر دخولاً وخروجاً حيث تقلبات الطقس والظروف الشخصية والاقتصاد وقد أظهر مسح أجرته منظمة أوكسفام لسكان الأحياء الفقيرة خلال فترة الثلاث سنوات من بين كل 424 شخص يبقون 110 شخص فقير وحوالي 162 منهم بقوا فوق خط الفقر والباقي منهم أكثر بقليل من الثلث انتقلوا داخل وخارج الفقر .

ويشكل حوالي 3,40 إلى 70 مليون شخص من جميع أنحاء العالم الفقراء المزمين المحاصرين تحت خط الفقر مع احتمال ضئيل من الفرار منه ولا يوجد فقر مزمين في جميع المناطق ولكنه يتركز بشده في جنوب آسيا وإفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى ويؤثر الفقر المزمين بشكل خاص علي الأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقات الذين يواجهون أصناف من التمييز الاجتماعي وغالباً ما يقوم على أساس العرق أو الدين أو اللغة.

أن أوجه الفقر العديدة تعزز بعضها البعض ان أطفال السكان الأصليين الذين يرسلون إلى مدارس تستخدم لغة أجنبية بنسبه لهم يفشلون في الحصول على التعليم للزم الذي يمكنهم من إيجاد وظائف لائقه تخرجهم من دائرة الفقر ذلك عندما لا يحرمهم التمييز العنصري من تكافؤ الفرص بالنسبه لهؤلاء فان تقليص مدى استبعادهم الاجتماعي والسياسي وضعفهم في مواجهة الصدمات أكثر الحاحاً من النمو الاقتصادي (حيث العديد منهم عاطلون عن العمل)

المواطنة النشطة والدول الفاعلة :

وكما يقول نيلسون مانديلا " أن الفقر والتفاوت الشديد يصاحبان العبودية وسياسة الفصل العنصري كأفات يمكن القضاء عليها ويوافق هذا الكتاب على إعادة التوزيع جذري للفرص والسلطة والثروة ايضا" لكسر حلقة الفقر ودعم المساواة .

أن الأشخاص الذين يعيشون في الفقر بالتأكيد يحتاجون للفرص قبل الحصول على تعليم لائق ورعاية صحية ومياه وصرف صحي ومساعدتهم علي مواجهة صدمات الحياه اليومية يحتاج الفقراء الى سلطه لتقرير مصائرهم والعوامل التي تؤثر عليهم مثل السياسة الحزبية والنظام القضائي وأسواق الأراضي والعمالة والسلع والخدمات .

وفي الذاكرة الحديثة افرزت مجموعة الضغط من الأسفل والقيادة المستتيرة من الأعلى بعض التمارين الرائعة في إعادة توزيع الثروة في العديد من الدول على سبيل المثال بلدان شرق آسيا.

تبنت النخب قضية عدم المساواة لفترة طويلة لمنع الانقسام الاجتماعي وإقامة إقتصاد مزدهر أتحدثا تايوان وفيتنام معا" تمشيا" مع سياسة التقليل من آثار الفقر إلى أقصى درجة ممكنة على مدى فترات طويلة من خلال إعادة توزيع الثروة وانتاج العمالة.

وفي البرازيل تحت حكومات كل من فرنايو هزيك كفردوسو ولويس أنيافسو لولا دي سلفا قامت الحركات الشعبية مع نخبه من رجال الاعمال بتوزيع الثروة والفرص في مجتمع أصبح غير متكافئ بشكل مروع وقد تحقق ذلك من خلال مزيج من الادارة الاقتصادية الجيدة (على سبيل المثال السيطرة على التضخم الذي يؤثر بشده عادة فقراء الناس) حيث تتم إعادة توزيع الدخل للفقراء من مخططات حكوميه مختلفه مثل بوليسا فمبيليا التي تدفع للعائلات الفغيره راتباً شهرياً لضمان أن يذهب اطفالهم إلى المدرسه ويتم تطعيمهم وقد شهدت الفترة الرئاسية الأولى لى لولا , إذ ان 10% من السكان دخلهم بنسبة 7% في السنة في حين أن 10% من الأغنياء دخلهم قد ركد ونتيجة لذلك تم إخراج خمسة ملايين برازيلي من دائرة الفقر وأنخفضت نسبة عدم المساواة إلى أدنى مستوى لها في 30 سنة .

ويمكن سرد قصة مشابهة من التقدم المبني على الضغط الشعبي وعمل الدولة ويمكن الإطلاع ذلك من خلال تجربة جنوب افريقيا منذ نهاية الفصل العنصرى يستكشف هذا الكتاب هذه الجهود وغيرها من المساعي الرامية إلى التعامل مع عدم المساواة والفقر فى ثلاثة مجالات رئيسية هي السياسة والأسواق والضعف وفى كل حالة نجد أن التنمية هى محور تلك الخطط ولاسيما الجهود المبذولة لمعالجة عدم المساواة تتحقق على أكمل وجه من خلال مجموعه من المواطنين الناشطين والدول الفاعلة ونقصد بالمواطنة النشطة الجمع بين الحقوق والواجبات التى تربط الأفراد بالدولة بما فى ذلك دفع الضرائب والامتثال للقوانين وممارسة مجموعة كاملة من الحقوق السياسية والمدنية من خلال الانخراط فى الاقتصاد الرسمى أو السياسة الرسمية أو من خلال نوع العمل الجماعى الذى سمح تاريخياً للجماعات الفقيرة والمستبعده باسماع صوتهم بالنسبة لأولئك الذين لا يتمتعون بحقوق المواطنة الكاملة مثل المهاجرين والنساء (فى بعض الثقافات) فإن الخطوة الأولى فى كثير من الاحيان هى تنظيم تلك الحقوق.

الدولة الفاعلة: نعنى بالدولة الفاعلة هى تلك الدول التى تضمن سيادة القانون لمواطنيها ويمكنها تصميم وتنفيذ استراتيجية فعالة لضمان النمو الاقتصادى الشامل وتعرف الدول الفاعلة بالدول التنموية التى يجب أن تكون مسئولة من المواطنين وقادره على ضمان حقوقهم .

لماذا التركيز على الدول الفاعلة ؟ لان التاريخ يظهر أنه لا يوجد بلد قد ازدهر بدون دولة تستطيع إدارة عملية التنمية بنشاط وقد قادت التحولات غير العادية لبلدان مثل كوريا الجنوبيه وتايوان وبوتسوانا وموريشس وحولتها إلى دول تضمن الصحة والتعليم للجميع وتعمل بنشاط على تعزيز عملية النمو الاقتصادى ذلك بعد عشرين عاما" من التاكل وأزيلت بعدها القيود عن طريق (برنامج التكيف الهيكلى) وأتفاقيات التجارة الحرة والمعونة فأن كثير من الدول ضعيفه أو غائبة ولكن لاتوجد طرق مختصرة ولايمكن للمساعدات ولا المنظمات غير الحكومية أن تحل محل الدول ,الطريق إلى التنمية يمر من خلال الدولة .

لماذا المواطنة النشطة؟ لأجل الناس الذين يعملون معا" لتحديد مسار حياتهم والنضال من أجل الحقوق والعدل في مجتمعاتهم ويعتبر ذلك أمر حاسم لبقاء الدول والشركات الخاصة وغيرها وللمواطنة النشطة مزايا متصلة بحيث يكون لدى الأشخاص الذين يعيشون في الفقر صوت لتقرير مصيرهم بدلا" من معاملتهم كما لو كانوا منافقين سلبيين للرعاية أو العمل الحكومي ولا أكثر من ذلك ومن غير المقبول للنظام والحكومات والهيئات القضائية والبرلمانات والشركات التعامل مع عدم المساواة من خلال معاملة الناس على أنهم اهداف حكوميه أو أى عملا" آخر وبدلا" من ذلك يجب الإعتراف بالناس على أنهم اشخاص مدركين لحقوقهم ويطالبون بها بشكل نشط وذلك حتى توتى الجهود أكلها .

المواطنون النشطون بطبيعة الحال لا يقتصرون على الأشخاص الذين يعيشون في الفقر . وغالبا" ما يلعب اعضاء الطبقة الوسطى دورا" حيويا" فى دعم المنظمات الشعبية ومساعدتهم على التعامل مع من هم فى السلطة وتحدى المواقف والمعتقدات الراسخه بين النخب .

يعترف معظم ممارسى التنمية بمركزية المواطنة والدولة ولكن من الناحية العملية فإن التنمية بالنسبة للعديد من المنظمات غير الحكومية هي المواطنة فقط فى حين أن العديد من الوكالات الرسمية المناحة والوزارات الحكومية تنحصر فى الدولة فقط .

فالسابق يرتقى بالمواطنة النشطة لتتوافق مع التنمية بينما الأخيره تعالجها خوض انتخابات دوريه " استشارة " من قبل الحكومه .

وبالمثل فإن الأخيرة ترتقى بالدوله إلى تنمية لا نهاية لها بينما يتجنبها الأول على أنها خارج نطاق صلاحية ووفقا" لتجربة منظمة أوكسفام كلاهما اساسيان للسعى وراء استحقاق الأسم .

يتم التركيز على المواطنين النشطين والدولة الفاعلة ذلك لضرورة التفاعل مع الدور المركزى للسياسة فى التنمي و فى كثير من الاحيان وغالبا" ماتكون هناك تناقضات حول التنمية على اساس السياسات بدلا" من السياسة ويتبنى المناصرون لهذا الاتجاه مقارنة إذا ما حكمت العالم سافعل كذا X وغالبا" ما يصور القادة السياسيين والحركات السياسة فى البلدان النامية كاحائنين أو عقبات وذلك فى أفضل الحالات .

وعلى السياسة أن تقلل من مسالة عدم تسييس الحكم الا إن على القادة والحركات التى تغير المجتمعات للافضل أو للاسوء أن يفهموا السياسة وينخرطوا فيها فهذا أمر ضرورى .

يجادل هذا الكتاب بأن المواطن النشط والدول الفاعلة متوافقين ومرغوب بهما ايضا" .

ويتمثل التحدى فى الجمع بينهما إلى أقرب مايمكن لتنمية الدولة ومع ذلك فإن العلاقة بين الأثنين معقده لانهما يسيران بإقاعات مختلفة وهى تمثل الطاحونة الثابته لاجهزة الدولة المتجازية بين مد وجزر النشاط الإجتماعى .

وتتطلب التنمية فى العديد م الحالات عنصرا" من الاشباع الوجل من أجل الاستقرار والنمو القومى والحد من مطالب الفقراء بتحسين الاجور والإنفاق الإجتماعى الذين هم فى امس الحاجة اليه .

وهذا بدوره يتطلب عقدا" اجتماعيا" . صفقة صريحة كانت ام ضمنية تبنى الثقة بين المواطنين الدولة حيث يتم استكشاف المواطنه المواطنه النشطه والدول الفاعلة وتفاعلها فى الجزء الثانى من هذا الكتاب الذى يناقش العوامل التى تسهم فى المواطنه النشطة ومفهوم الحقوق والمواقف والمعتقدات ولخدمات الاساسية والوصول الى المعلومات , يتناول هذا القسم ايضا" حقوق الملكية والفساد وانتشار الديمقراطيه .

هنالك حجة لإدراج القطاع الخاص كركيزه ثالثه فى هذا المخطط جنبا" إلى جنب مع الدولة والمواطنين والتفاعل مع الآخرين بشكل ايجابى وسلبى وبوصفها شركات فردية فإن القطاع الخاص يخلق الوظائف والمنتجات وينقل المعرفة والتكنولوجيا يسهم فى دفع الضرائب للدولة والأمر الحاسم فى ذلك هو أنه يدفع النمو الإقتصادى الذى يعتبر حيويا" للغاية بالنسبة للدولة على المدى الطويل لكن القطاع الخاص هو أكثر من مجموع اجزاء مختلفة فالقوة الإقتصادية ترتبط ارتباطا" وثيقا" بالسلطة السياسة ومن يملكها يحدد بشكل كبير من يقول ويقرر ماهو الشكل والمعالم التى يجب أن يتفاعل فيها المواطن والدولة وابرار التطور و لربما يصبح بإمكان الشركات الكبيرة والقوية أن تقوض الدولة (على سبيل المثال من خلال الرشوه اوالضغط) أو المواطنه (عن طريق انكار حقوق العمال) .

يصور هذا الكتاب قطاعا " خاصا " مزدهرا " كهدف للتفاعل بين الدول الفاعلة والمواطنين النشطين قائلًا " أنهم يستطيعون فيما بينهم خلق ظروف مواتية كنوع من نشاط القطاع الخاص المستدام والنمو الاقتصادي الذي يعتمد عليه التطور .

قد تمت مناقشة أثر القطاع الخاص في الجزء الثالث من الكتاب إلى جانب الدور الحاسم للأسواق في معالجة الفقر وعدم المساواة الذي يرسمان نوع الإقتصاد لتحقيق التنمية الحقيقية واثارها على نمط العيش في المناطق الريفية والعمالة ونماذج النموّان الدور الهام للمواطنين والدول بشكل خاص هو التفاعل مع الضعف فالناس الذين يعيشون في الفقر هم أكثر عرضة للخطر من أولئك الذين هم في حالة جيدة على الرغم من الكوارث الشخصية مثل المرض أو فقدان الوظيفة أو على المستوى المحلي إلى احوال الطقس والزلازل أو اندلاع الصراعات التي تسبب دائما " أكبر معاناة بين أفقر الناس يجب أن تتضافر الجهود الشاملة للتقليل الضعف و دعم وتعزيز النظام الذاتي للفقراء سواء على مستوى الدولة أو على المستوى الدولي لما نطلق عليه " الأمن البشرى " تتم مناقشة نقاط الضعف والبحث عن مثل هذا الأمن في الجزء الرابع من هذا الكتاب الذي سوف يستكشف الإهتمام المتزايد لسياسة الحماية الاجتماعية وطبيعة الجوع والاستجابة لها والأثر المتزايد لتغيير المناخ على الفقراء والمجتمعات الأخرى مثل فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز والكوارث الطبيعية والعنف والنزاعات في حين يبين تاريخ نجاح التنمية أن بوتقة التغيير هي الأساس وطنية ومحلية فإن هذا التغيير يحدث في عالم يزداد عولمة من حيث العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية في عالم كهذا تحمل الدول الغنية والمجتمعات والشركات مسؤوليه كبيرة .

يجب إصلاح الاشكال الغير منصفة للحكومة العالمية لإدارة ما يعرف باسم "السلع العالمية" وتتمتع السلع العامه بفوائد لايمكن حصرها بسهولة في " مشتري " وأحد ("أو مجموعه من المشتريين") ولكن بمحدد توفرها يمكن للكثيرين الاستمتاع بها مجانا" .

أن أسماء الشوارع هي مثال على تلك البيئه النظيفة .

على المستوى العالمى يجب إدارة عمليات مثل تغيير المناخ وتدفق رؤؤس الأموال والهجرة والصراع والتجارة والاستثمار لصالح الاستدامة البشرية فى مجالات أخرى يجب على الحكومات والمؤسسات الدولية أن تتحرك للتقليل من ذلك على سبيل المثال لامتناع عن فرض سياسات اقتصادية معينة على الدول النامية والاعتراف بان الدول الفاعلة والمواطنين النشطين هم الفاعلون الرئيسون فى درما التنمية ويجب السماح لهم بالتجربة والفشل والتعليم ثم النجاح بجب على المواطنين والدول فى البلدان الغنية التركيز على ترتيب بيوتهم من الداخل ومكافحة الانشطه الضارة الحالية مثل تجارة الاسلحة والقيود المفروضة على التدفق الحر للمعرفة والتكنولوجيا وسوء التصرف فى الشركات والتحرير القسرى للتجارة وأسواق راس المال و خفض المستويات الهائلة من انبعاثات الكربون المدمرة للكوكب ينبغى استكمال هذه الاجندة لإيقاف الضرر عن طريق المواطنة العالمية والتضامن النشط من قبل الناس والحكوماتفى العالم الغنى مع كفاح الفقراء داخل مجتمعاتهم فى البلدان النامية .

كيف يمكن الاضطلاع بهذا فى ظل النظم الدولية للاموال والتجارة والمساعدات والاغائة الانسانيةوتغيير المناخ كل تلك المواضيع يتناولها الجزء الخامس من هذا الكتاب .

ليس المصقود من الجمع بين المواطنين والدولة أن يكون مخططا" له ولايزال هذا النهج أقل قوه فكريا" كما يؤ كد هذا الكتاب وقد أتبعتم مختلف البلدان مسارات متنوعة للتنمية لكن تجربةأوكسفام على الأرض تشير إلإن بعض المزيج يكمن فى صميم قلب الغالبية إن لم يكن الكل .

ومحاولات بناء مسار أنسانى وتنمية مستدامة من المرجح أن تلعب دورا" حيويا" فى معالجة عدم الفقر والمساواة خلال القرن الحالى .

ولعل أفضل طريقة لتوضيح التفاعل المعقد بين المواطنين والدول هو من خلال تجارب ملموسةللتغيير ويأخذ هذا الكتاب ثمانية أمثلة من هذا القبيل .

على المستويات المجتمعية والقومية والعالمية وستكشف كيف يحدث التغيير وذلك باستخدام مقارنة رسم بياني في ورقة معلومات اساسيه متوفرة في موقع "من الفقر الى الطاقه" هذا هو العمل الجارى والأقتراحات المتعلقة بكيفية تحسين المنهج هي موضع ترحيب خاص .

هذا الكتاب

من الفقر إلى السلطة هو إنعكاس جزئي للتفكير الشخصي للمؤلف والمناقشات الجزئية والتي هي بالطبع نتيجة لمحادثات مطولة داخل أوكسفام مع العديد من المهنيين في مجال التنمية بما في ذلك وجهات النظر المختلفة جدا" عن تلك التي نحملها في أصلها فان محتوى هذا الكتاب يركز حتما" على المجالات التي تتمتع فيها منظمة أوكسفام بأكبر قدر من الخبرة تخلص قصصه الشائعة من تلك التجارب في هذا المجال .

ان هذا الكتاب ليس افادة شاملة لمنط التفكير الشائع أو يمثل سياسات متفق عليها من قبل منظمة أوكسفام اما بالنسبه لجمهور للقراء قد يستشعرون الخطة الاستراتيجية لمنظمة أوكسفام الدولي التي يقصد منها المساهمه في النقاش ومن هذا المنطلق ينبغي للقراء الراغبين في الإنضمام الى المحادثه زيارة موقع منظمة اوكسفام على الشبكة العنكبوتية . وقد نشر هذا الكتاب لأول مرة عام 2008م بعنوان "من الفقر الى السلطة" وقد ترجم إلى عدة لغات منها الكورية والاسبانية والبرتغالية والايطالية وأستمر الحوار الذي يهدف إلى تعزيز النقاش منذ ذلك الحين على هذه المدونة التي تحمل الأسم نفسه .

وقد شهدت السنوات التي مرت منذ نشر هذا الكتاب فترة غير عادية من النشاط الاقصادى والسياسى معا" . كما إن الاضطراب السياسى أدى إلى الانهيار المالى العالمى وزيادة مدمرة فى اسعار المواد الغذائيه وافول نجم مجموعة الثمانى وبروز نجم مجموعة العشرين لتحل محل الاولى وانتفاضات الربيع العربى هي أكثر الاشياء التي لاتنسى أن هذه الأحداث قد دفعت المنظمة لإعادة نشر نسخة جديدة من هذا الكتاب والتي تمت مراجعتها وتقيحها بشكل كبير .

وبعض النظر عن الاستياء الذى اثاره الظلم الكثير الذى لاضرورة له والمعاناه فان هذا الكتاب مدفوع بالالاحاح الزائد للتحدى الانمائى اليوم ذلك عندما يتعرض النظام البيئى للكوكب نفسه الى الخطر نحن بحاجة الى بناء عالم آمن وعادل ومستدام قبل ان تمر بنقطة للاعودة كما كتب مارتن لوثر كنج قبل 40 سنة أننا نواجه الاحاحا " شرسا" فيما يتعلق بالتقدم البشرى ليس تلقائيا" أو حتميا" هذه هى المعضلة المستكشفة للحياة والتاريخ وهنا يبرز شئ آخر كالتاخير كثيرا" قد نصرخ بالاحاح للزمن بأن يتوقف للسماح لنا بالعبور ولكن الزمن يصم اذنيه لسماح أى مناشدات وهو ماض باندفاع إلى الامام .

فوق العظام المبيضة وركام مخلفات العديد الحضاراتتكتب الكلمات المخزية متاخرا" جدا" .

ما بهذا الكتاب على مايحمل على الإعتقاد بان الوقت لم ينفذ بعد شريطة أن يتحرك القادة والمنظمات والافراد ابتدا" من هذا اليوم .

الجزء الثانى السلطة والسياسة

- 17..... الجذور السياسيه للتنمية
- 21..... لى حقوق لذلك أنا
- 27..... كيف يحدث التغيير: ثورة شعب الشيكانو فى بوليفيا
- 29..... انا اؤمن , لذلك أنا
- 34..... انا اقرأ , لذلك أنا
- 43..... انا واثق, لذلك أنا
- 48..... نحن منظمون , لذلك نحن
- 55..... كيف حدث التغيير : انتزاع المرأة لحقوقها فى المغرب
- 57..... انا مدين , لذلك أنا
- 64..... انا اصوت, لذلك أنا
- 69..... انا اسرق , لذلك لذلك انا : الموارد الطبيعه والفساد والتنمية
- 73..... أنا احكم , لذلك أنا
- 84..... من الفقر الى السلطة
- الجذور السياسة للتنمية:**

جيرومينيا كوفينى هذه المرأة القوية كقوة الطبيعة محاطة باطفالها الستة وهى داخل منزلها الجديد على أطراف قرية مونتيرى موطن السكان الاصليين فى الحر الشديد اثناء الظهيره الإستوائية وهى تتذكر نضالات شعبها هنود الشيكانو فى الأراضى المنخفضه فى بوليفيا.

تروى لنا كيف كان الحال قبل يدركوا حقوقهم أبى لم يكن مدركا" أبدا" لحقوقنا وكنا نسلم فقط بما أخبرنا به البيض والسلطة التى يمكن أن يحصل عليها أى شخص هى محصورة فقط فى أن تكون أنت الرئيس وكنا لانستطيع حتى الذهاب إلى وسط المدنية لقد قسا الناس علينا ولكن بعد ذلك حصلنا على منظماتنا وانتخبنا قادتنا لذلك عندما أدركنا أنه لدينا حقوق .

نظمتنا أنفسنا فى بداية الأمر تحت غطاء دورى كرة القدم وهى الطريقه الوحيدة التى يمكن للشيكانو أن يجتمعوا ويتحدثوا بنى جلدتهم من القرى الأخرى .

أن النشاط من السكان الاصليين فى مونتفيرى ناضلوا من أجل الاشياء التى تهتمهم الأرض والتعليم والصوت السياسى والحقوق والصوت السياسى وقد ساعدت لحظات المواجهه على بناء تاريخ مشترك كاقترام مكاتب الحكومة للاستيلاء على الملفات التى تثبت أن العمل غير مدفوع الأجر الذى أجبروا على ممارسته كان محظورا" قبل سنوات المسيرة .

المسيرة التى كانت متجة صوب العاصمة (لاباز) التى عززت احساسهم بالهوية المشتركة مع الأغلبية من السكان الأصليين فى بوليفيا . (انظر دراسة الحالة"كيف يحدث التغيير ثورة شعب الشيكانو البوليفى").

والآن تقلد الشيكيانوس على منصب كانت ذات يوم تحت سلطة البيض واصبح لديهم رؤساء لبلدياتهم وأعضاء فى مجلس الشيوخ وفى العاصمة (لاباز) أول رئيس من السكان الاصليين فى أمريكا الجنوبيه هو" ابفوراليس" وبقدومه للسلطه جاء الوعد الغالى للأرض وبعد حملة استمرت عشرة سنوات توصل شيكيانوس من مونتفيرى إلى إتفاق مع الحكومه وكان ذلك فى يوم 27 يوليو 2007م بموجب هذا الإتفاق منحوا أرضا" ذات أصل مجتمعى تبلغ مليون هكتار .

إن مسار هذا الصراع الملحمى حول ايضا" مسار العلاقات داخل المنزل زوج جيرومينيا هو نفسه زعيم محلى يعتنى الآن بالأطفال عندما يكون لديها إجتماع

كنا نلتقى بشكل منفصل كنساء ولكننا نجتمع الآن مع الرجال لم نعد نخاف

وتؤكد رحلة خروج الشيكيانوس من التهميش ودور السلطة المركزى فى السياسة والتنمية يمكن أن يؤدى إلى التفاعل بين الأفراد والأسر والمجتمعات والدول الى فتح الطريق نحو الحقوق والأمن والازدهار او يمكن ان يقود المجتمعات الى الضعف والفقر ستحدد السلطة والسياسة كيف يمكن بناء العالم على

الوتيرة غير العادية للتغيير السياسى والإجتماعى فى القرن العشرين من أجل القضاء على الفقر المدقع ومعالجة عدم المساواة والظلم.

وفى قلب السلطة والسياسة يقبع المواطنون والدول الفاعلة ونقصد بكلمة "مواطنون" أى شخص يعيش فى مكان معين حتى ولم يكونوا مؤهلين رسمياً للتصويت مثل المهاجرين أو الاطفال.

ونعنى بالدول الفاعلة تلك الدول التى يمكن أن تضمن الأمن وسيادة القانون تصمم وتنفذ استراتيجية فعالة لضمان النمو الاقصادى الشامل ومسؤولة وقادرة على ضمان حقوق مواطنيها ولعل التفاعل بين المواطنين النشطين والدولة الفاعلة مع تعقيدهما بمرعب تحالف متعدد الطبقات ومتناقض بشكل كبيرو سوف نناقش ذلك ادناه.

وعلى المستوى الفردى نعنى بالمواطنه النشطة تطوير الثقة بالنفس والتغلب على الطريقة الخبيثة للحالة التى يمكن أن يكون الشخص فيها ضعيف من الداخل نسبياً

فى علاقتة مع الاشخاص الاخرين وهذا يعنى تطوير القدرة على التفاوض والقرارات المؤثرة عندما يعمل الأفراد ذوى السلطات الواسعه معا" هذا يعنى المشاركة فى العمل الجماعى سواء كان ذلك على مستوى القرية اوالحى او على نطاق اوسع فى نهاية المطاف نعنى المواطنة النشطة .

ضرورة التعامل مع النظام السياسى لبناء دولةفعالةتحمل قدراً" من المسئولية على نطاق عام مع ترك مفاهيم بسيطة عن من "هم ونحن" وبخلاف ذلك نذكر العبار المشهورة للفيلسوف الفرنسى برنادى جوفيل "مجتمع الخراف عاجلاً" أم آجالاً" ستحكمه حكومة الذئاب"

نشمل المواطنة النشطة لاتقتصر على النشاط السياسى وهو يشمل أى عمل فردى له عواقب أجتماعية قد يشمل ذلك المشاركة فى الجماعات الدينيةأو جمعيات الأحياء "وريادة الاعمال الإجتماعية"التي توجه الانشطة التجارية إلى غايات إجتماعية ومجموعة من المنظمات الإجتماعية الأخرى التي فوائدها تمتد إلى ما هو أبعد من الشخصية أو العائلية يبدو أنها غير جلية بما يكفي عند بعض الأطراف نظراً

لاختلافها عن المفهوم الأوسع لرسالة المال الإجماعي الذي يمثل أى "شبكة اجتماعية" والتي تتميز بطابعها التحويلي وانخراطها فى هياكل السلطة خصوصا" الدولة .

ولاسيما تاكيدهما معا" على السلطة غاية فى حد ذاته وهو نوع اساسى من الحرية ووسيله لضمان أن تكون مؤسسات المجتمع المختلفه (الدوله, السوق,المجتمع,العائله) وإحترام حقوق الناس وتلبية حاجاتهم من خلال القوانين والقواعد والسياسات والممارسات اليوميه وغالبا" ماتمارس المؤسسات التمييز ضد المرأة ومجتمعات السكان الأصليين والمعاقين ومجموعات أخرى محددة ومع ذلك عندما يتحد الأفراد معا" يتحدو التمييز بحيث يمكنهم تحييد المؤسسات التى تقمعهم وعلى النقيض تصوير الفقراء على أنهم ضحايا سلبيون (الكوارث أو الفقر أو المجاعه) او المستفيدين من المساعدات إذ أن الوكالة الخاصةبالفقراء تحتل الصدارة فى هذه الرؤية التنموية على حد تعبير الأكاديمى البنغلاديشى ناله كبير, من حالة الضعف التى تتجلى فى شعور "لاستطيع" تحوى نشاط عنصر الثقةالذاتيه الجماعية التى تؤدى إلى شعور "يمكننا"

شهدت منظمة اوكسفام العالمية نشاطا" إجتماعيا" وسياسيا" وأقتصاديا" للأشخاص الذين يعيشون فى الفقر محرزين تحسين عميقه ودائمة فى حياتهم وهو يشكل وسيلة مركزية لمكافحة التفاوتات العميقة الجذور من خلال إعادة توزيع السلطة والصوت والفرص إلى أولئك الذين كانوا يفتقرون إلى تلك الاشياء الثلاثة . وغالبا" ماتكون النشاطات المحلية محلية أكثر من كونها وطنية وهى فى أغلب الاحيان وطنية أكثر من كونها عالمية على الرغم من أنها تحدث على المستويات الثلاثة غالبا" ماتقاوم التغييرات المفروضة التى قد تخلق بدائل ايجابية وعادة ما يتناول ذلك تحييص الموارد مثل الأرض الإنفاق العام أو الائتمان وهى فى أغلب الاحيان تسعإلى الإصلاحات بدلا" من الثورة على الإصلاحات المتبعةوغالبا" ماتكون جذرية ويمكن أن يشكل تراكم الإصلاحات مع مرور الوقت ثورة .

ومع ذلك فإن النشاط وحده لايكفى من جميع المؤسسات التى تمارس السلطة على حياة الناس أن الدولة هى القادرة على توجيه قوة المبادرة الفردية والسوق نحو تحقيق اهداف انمائيه طويله الاجل .

ففي التفاعل بين الدول والمواطنين تكمن بذور النجاح أو الفشل التتموى ويشمل هذا التفاعل كلا من السياسة الرسمية للانتخابات والمناظرة البرلمانية والنشاط الحزبي والمشاركة الاوسع نطاقا للمواطنة النشطة .

نادرا ما تكون التنمية سليمة ذلك عندما تبادر الدولة نفسها تغيير الهياكل الاجتماعية والاقتصادية نتيجة لذلك التغيير تولد فئات جديدة وتراكم ثرواتها بمعدلات غير مسبوقه الخاسرون أو الفائزون فى هذه الاضطرابات غالبا يتلقون الضربات لقد استغرق الأمر عدة قرون لهذا التحول الإجماعى والاقتصادى ليظهر نفسه فى البلدان الصناعية اليوم والأن فى البلدان الناميه حيث أن صدمة مماثله بهذا الحجم تم كبحها عقودا من الزمن .

يشكل المواطنون والدول معا تطورا حاسما وأن اللاعب الثالث فى التنمية هو القطاع الخاص . لكن التفاعل يأخذ اتجاهين طبيعة الاقتصاد وتوزيع القوة الاقتصادية لضمان تائير عميق علي تطور الدول والمواطنين والى حد كبير تؤثر النخب الإقتصادية على نوع السياسة المسموح بها حتى لو لم يمارسوا السيطرة الكاملة على النتيجة .

أدت عملية "التدمير الابداعى" فى بعض البلدان إلى راسمالية قابلة للحياة وديناميكية وفى بعض الاحيان أدت إلى إفساد السياسة - سرقة الموارد من خلال الطبقات غير المنتجة - والأندار إلى الفوضى.

طبيعة التطور السياسى للدولة هو أمر حاسم فى تحديد المسار الذى تتبعه الدولة والدوله الفاعلة هى التى تخضع للمساءلة وهذا أمر ضرورى للتنمية التى تؤمن الصحة والتعليم والمياة والصرف الصحى للجميع و تضمن الأمن وسيادة القانون والاسقرار الإجماعى والاقتصادى وتقوم بتنظيم وتطوير وترقية الإقتصاد لاتوجد طرق مختصرة سواء من خلال القطاع الخاص أو الحركات الإجماعية على الرغم من إن هؤلاء ايضا يلعبون دورا حاسما.

وبالتالى فإن التحدى الرئيسى للتنمية هو كيفية بناء دول فاعلة ومسؤولة على حد سواء وقادرة على معالجة الفقر وعدم المساواة فى جميع اشكالها (ليس مجرد الدخل فقط) وضمان احترام الحقوق التى تسمح للمواطن النشط بالازدهار .

تعتبر الدول الفاعلة مهمة للحد من التعرض للصدمات وتمكين الفقراء والمجتمعات من الاستفادة من السوق . كما سيتم مناقشة فى مكان ما فى هذا الكتاب .

وعلى الرغم من غموض منشائها فإن الدول المعاصرة ملزمة بموجب القانون الدولى بتأييد حقوق الناس وتتحرك بشكل متزايد فى لعب هذا الدور تحت ضغط من حركات المواطنين والمجتمع الدولى ولهذا السبب تعد السياسة وثيقة دبلوماسية ضخمة وهى واجهة المواطنين والدولة , وهى محور هذا الجزء من الكتاب الذى يدرس تحديات العمل السياسى والذى هو ايضا دليل على التقدم نحو حرية أكبر من أى وقت مضى .

لدى حقوق لذلك انا:

أعلى مظاهر الحياة تتكون فى هذا : أن تحكم بافعالك الخاصة .

(سانت توماس اكوين , القرن الثالث عشر)

هنالك مثل قديم برؤية متقدمة يقول اذا اعطيت رجلا سمكة فأنت تطعمه لمدة يوم فاذا علمته كيف يصيد فانت تطعمه مدى الحياه" . هذا جميل وجيد فيما عدا ذلك وكدراسة حالة كيف يحدث التغيير: تظهر مجتمعات الصيد السمك فى فى تيكاماره فى الجزء الثالث , يجب أن يكون لديهم الحقوق صيد السمك فى البرك فى المقام الأول .

علاوة على ذلك كما يشير زعيم قرية من كمبوديا أن الرجل هو مجرد احتمال أن يكون امراة مضييفا" تلك المرأة بفعل تعرف كيف تصطاد السمك وتود أن يتركوا نهرها وشانهم من قبل الشركات التى تنشط فى قطع الاشجار بشكل غير قانونى والصيد الجائر للأسماك وتفضل أن لاتقوم حكومتها ببناء سدود ضخمة بمساعدة من بنك التنمية الاسيوى أى السدود التى أضرت بمصدر رزقها وقالت ايضا" أنها لاتفضل أن

تقوم الشرطة باخلاء المجتمعات بعنف لإفساح المجال لقيام السد هي لاتطلب الإحسان ولكنها تحب أن تحترم حقوقها الاساسية .

الشعور بأن المرء لديه الحق فى الشى اكثر قوة من الحاجة اليه او الرغبة فيه وهذا يعنى أن على شخص آخر واجب الاستجابة لتلك الحقوق وهى ضمانات طويلة الاجل مجموعة من الدعاوى أوالاستحقاقات الهيكلية التى تمكن الناس ولاسيما الاكثر ضعفا" واستبعادا" فى المجتمع لتقديم الطلبات إلي من هم فى السلطة الذين يعرفون بمصطلح " حملة الواجب " ويتحمل حملة الواجب مسئولية احترام الحقوق (اصحاب الحقوق) وحمياتها وبالتالي فان الحقوق مرتبطة بشكل طبيعى بمفاهيم المواطنة والمشاركة والسلطة .

الحقوق وحدها ليست كافية على حد تعبير الاقتصادى الهنذى امارتا سين يحتاج الأفراد إلى قدرات – حقوق وقدرة على ممارستها هذه القدرة تتقوض عندما يكون الناس فقراء أو اميين أو معوزين أومرضى أو يفتقرون إلى المعلومات الحيويةأو يعيشون فى خوف من العنف .

أن وجود الحق فى ذهاب الفتيات إلى المدرسه ليس مفيدا" إذا كان ضغط المهام المنزلية او التحامل فى المنزل او المجتمع يأتى فى المرتبة الاخيرةفنزمن الوجبات المنزلية وهذا يعنى يتوجب عليهن قضاء أيامهن جائعات يحملن المياه ينظفن أويريغن أشقاهن الصغار .

وتحدد القدرات مايمكن للناس القيام به ومايستطيعواأن يكونواعليه ومقدرتهم على تحديد الأمن المادى من خلال العمل المنتج وهو جانب هام من تلك القدرات .

ترتبط جميع الحقوق بالضروره بالمسؤوليات وتشكل شبكة من الارتباطات والالتزامات الاخلاقية التى تربط المجتمع مع بعضه البعض أن الناس مهما كانوا فقراء يتحملوا مسؤوليات تجاه مجتمعاتهم ولاسيما الافراد والمنظمات القوية والحكومات يتحملون عبء المسؤولية اذا اردنا بناء مجتمع قائم على المساواة والعدل .

جذور الحقوق:

فكرة أن جميع الناس متساون في الكرامة والقيمة ولديهم حقوق طبيعية تطورت في اوروبا الغربية في القرنين السابع عشر والثامن عشر كأداة لحماية الأفراد من السلطة التعسفية للدولة ويتحدث بعض المؤلفين عن "ثورتين لحقوق الانسان" الاولى حول فترة إعلان استقلال الولايات المتحدة عام (1776) والثانية الإعلان الفرنسي لحقوق الانسان والمواطن (1789) والثاني مرتبط بفترة مابعد الحرب العالمية الثانية كاستجابته للعولمة صدر الإعلان العالمي لحقوق الانسان (1948) الذي اعترف لأول مرة في التاريخ بحقوق الانسان كمسؤولية عالمية وإن الثورة الثانية لاتزال جارية كتوسع أطر حقوق الانسان .

بالمعاهدات الجديدة التي تتناول التنوع الاجتماعي والعرقى وحقوق الطفل ويشكل حجر اساس بروز الحوكمة العالمية والقانون الدولي (انظر الجزء الخامس)

وأصبح التقدم لحقوق الانسان أحد السمات المميزة للنصف الثاني من القرن العشرين مع انتشار الديمقراطية وانهاء الاستعمار مما أدى إلى التوسع الهائل في قضية سكان العالم الذين مارسوا قدرا" من التعبير في تنظيم المجتمع و في الوقت نفسه أدى ظهور محو الامية الجماعية والتحسينات في الصحة الى تعزيز قدرتها على ممارسة تلك الحقوق .

يمكن تصنيف حقوق الانسان ألى ثلاثة اجيال مختلفة المدنية والسياسية أو مايسمى "الحقوق السلبية" مثل التحرر من التعذيب وهو مايجب ان تضمنه الدولة اضافة إلى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية"والحقوق الايجابية" مثل الحق في التعليم الذي يجب على الدولة تمويله والترويج له بنشاط واخيرا" الحقوق الجماعية مثل تقرير المصير الذي يجب على الدولة احترامه وفي الاونه الأخيرة حاولت الامم المتحدة توسيع مفهوم الحقوق للفاعليين غير التابعيين للحكومة مثل الشركات .

وانطلاقاً من الامتياز العالمي للحقوق والغاء العبودية كان ينظر لأول مرة إلى اشكال جديدة من الحقوق من قبل أولئك الذين هم في مواقع السلطة على انها غير معقولة او غير مبرره ولكن تم اسيعابها ببطء بتوافق الآراء واخر المرشحين هي تلك القضايا المثيرة للجدل ثقافياً مثل المساواة لحقوق النساء والأطفال.

لسنوات عديده بعد إعلان الامم المتحدة , انخفض خطاب حقوق الانسان إلى سلاح معارك الحرب الباردة الدعائية كما قال الخبير الاقتصادي البرت مازحا" في ظل الراسمالية يستغل الانسان أخيه الانسان وفي ظل الاشتراكية فان العكس هو الصحيح لم يكن امام ايا" من الجانبين الكثير من الوقت لحقوق الانسان . اشار الغرب بأصابع الإتهام إلى الدول الاشتراكية لانكارها الحقوق المدنية والسياسة وانتقد الشرق الدول الراسمالية لفشلها لضمان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لجميع المواطنين ودعم الدكتاتورين القساء مثل رئيس زائير موبوتوسي سيكو أو ولوغستو بونشه في شيلي . وكان هنالك تفاعل بسط نشط بين عوالم الحقوق والتنمية .

جلبت نهاية الحرب الباردة التقارب بين العديد من ممارسي التنمية الجمع بين مجالين فيما أصبح يعرف باسم "النهج القائم على حقوق التنمية" بإعادة جميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمدنية وكان الهدف من هذا النهج بناء رؤيه شاملة لعقد اجتماعي جديد عادل وقابل للتطبيق بين المواطنين والدولة .

أن عوالم حقوق الإنسان والتنمية تبدو مختلفة للغاية وصفت بشكل قاسى حيث المحامين والعلماء يسيطرون على الأول والاقتصاديين والمهندسين على الأخير

في حين أن هذا يمكن أن يؤدي إلى مشاكل في التواصل بين المجموعتين اللتين لا يمكن اختراق مصطلحاتهما فان كلا من الجانبين لديهما الكثير للتعلم من بعضهما البعض وفقاً للامم المتحدة.

أن تقليد حقوق الإنسان يجلب الأدوات القانونية والمؤسسات و القوانين والقضاء وعمليات التقاضي كوسائل لتأمين الحريات والتنمية البشرية والحقوق التي تضيء الشرعية الاخلاقية ومبدأ العدالة الاجتماعية على اهداف التنمية البشرية يساعد محور الحقوق إلى تحويل الاولويه الى أكثر الاشخاص حرمانا" واستبعادا" كما انها توجه الانتباه إلى الحاجة للاعلام والصوت السياسى لكل الناس كمسالة انمائه والى الحقوق المدنيه والسياسيه كاجزاء لاتتجزأ من عملية التنمية .

التنمية البشرية بدورها تجلب منظورا" ديناميكيا" على المدى الطويل لتحقيق احترام حقوق الانسان وتوجه الانتباه إلى السياق الاجتماعى والاقتصادى .

فى أى حقوق يمكن أن تدرك او تهدد وبالتالي فإن التنمية البشرية تسهم فى بناء استراتيجية طويلة الأجل لأدراك الحقوق باختصار شديد .

التنمية البشرية ضرورية لادراك حقوق الانسان وهى ضرورية لادراك التنمية البشرية الكاملة فى بعض الاحيان يتم استخدام النظام الدولى لحقوق الانسان . وقد نجح المواطنين فى العديد من البلدان بالضغط على حكوماتهم لتمرير قوانين تحمى الحقوق وتعتبر الهند واحده من الدول الرائدة فى هذا المجال . شهدت السنوات الاخيرة عدة مبادرات رائدة فى هذا المجال بشأن الحقوق فى الغذاء والمعلومات . ويوجد الآن فى العديد من البلدان امناء المظالم حيث يمكن للمواطنين منشاقتهم اذا اعتقدوا ان حقوق قد انتهكت , وتعترف الآن بعض البلدان بحقوق الأطفال مثل القوانين المقدمة فى أغلب الاحيان استجابة لاتفاقيات الامم المتحدة التى دائما ما تمارس تأثيراً شياً فشيئاً على المواقف والممارسات وفى بعض الاحيان تنفجر هذه التحولات فى الحقوق الى مفهوم سياسى فى وضح النهار عندما تسعى مجموعة من المواطنين للانصاف السياسى كما شهدت الاحداث الاخيرة فى لاباز وكيف وبرلين وطهران ومانىلا حيث كانت المظاهرات الجماهيريه للمطالبين بحقوقهم التى اطاحت بالحكومات وارشدتهم إلى عصور التغيير السريع .

الحقوق والفقير:

تبدأ منظمة اوكسفام من فرضية ان الفقر هو حالة من العجز النسبي الذي يحرم فيه الناس من القدرة على التحكم فى الجوانب الحاسمة من حياتهم ويعد الفقر أحد اعراض عدم المساواة المتجزة بعمق وعلاقات القوة الغير متساوية التى تم اضعاف الطابع المؤسسى عليها من خلال السياسات والممارسات على مستويات الدولة والمجتمع والاسرة وغالبا" مايفتقر الناس الى المال والارض والحرية لانهم يتعرضون للتمييز على اساس جانب واحد من جوانب حياتهم الشخصية.

والهوية وطبقاتهم الاجتماعية أو عرقهم أو جنسهم أو عمرهم مما يحد من قدرته على المطالبة بلموارد والسيطرة عليها لتتيح لهم الاختيار فى الحياة .

ويعانى واحد من كل سبعة اشخاص وحوالى 900 مليون شخص فى العالم من التمييز على اساس الهويات العرقية واللغوية او الدينية وتشكل هذه المجموعات المستبعدة وحدها صميم الفقر المزمن .

وتعود بعض علاقات القوة الغير متكافئة الى المظالم القديمة فى ولاية اوتاربراديش شمال الهند على سبيل المثال تطلب مايقارب 80% من النساء أذن ازوجهن لزيارة أحد المراكز الصحيه ويتعين على

60% منهن الحصول على إذن قبل خروجهن من منازلهن مثل هذه الاحداث هى النتيجة الطبيعية للمعاملة الاقتصادية والاختلالات فى القوه التفاوضية بين الدول والغرض الاساسى من النهج القائم على

الحقوق فى التنمية هو تحديد طرق تحويل الحلقة الذاتية المفرغة لاستمرار الفقر وعدم التمكين والصراع الى دائرة حميدة يستطيع جميع الناس بصفتهم اصحاب حقوق يمكنهم المطالبة والمساءلة كاصحاب

واجبات حيث يتضلع اصحاب الواجبات بالرغبة والقدرة على الوفاء بحقوق الانسان وحمائتها وتعزيزها ويرفض النهج القائم على الحقوق فكرة ان الناس الذين يعيشون فى الفقر لايستطيعون تادية احتياجاتهم

الاساسيه بصفتهم مستقلين سلبيين للمؤسسات الخيرية والناس اجسام نشطه لتطورهم لانهم يسعون الى تحقيق حقوقهم لذلك يجب ان تسعى الجهات الفاعله لبناء قدرات الافراد من خلال ضمان حقوقهم فى

اساسيات الحياة الكريمة مثل التعليم والرعايه الصحية والمياه والصرف الصحى والحماية من العنف والقمع والكوارث المفاجئه الى القضايا الاقل شانا" مثل الوصول الى المعلومات والتكنولوجيا لاتقل اهمية على المدى الطويل .

هذا النهج القائم على الحقوق يرسخ النفاس حول الانصافوالعدالة فى المبادئ التى اقرها المجتمع الدولى وقننت فى القانون الدولى .

فى حقة تتعرض فيها الدول إلى العديد من القوى التى تؤثر على قدرتها على تلبية احتياجات مواطنيها ويساعد اطار حقوق الانسان الحكومات والمواطنين على السعى لتحقيق العدالة .

هناك نهج قائم على الحقوق يجبرمنظمة اوكسفام وغيرها من الوكالات القائمة على الحقوق لرفع الحظر عن المسالة القانونية.

خشية ان نديم من غير قصد مفاهيم عفى عليها الزمن عن الاعمال الخيرية ونغفل التمييز والاستبعاد ونعزز الخلل القائم فى توازن القوى .

الحقوق والقوة:

وهى قدر الناس على ادراك حقوقهم وقدره الدول على الوفاء بها تعتمد بالطبع على قوتهم النسبية ويؤدى عدم المساواه فى السلطه الى دفع عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية فى حياة الفقراء والاغنياء على حد سواء تشبه السلطة مجال القوة الذى يتخلل الأسر والمجتمعات والمجتمع ككل الذى يشكل كلا من التفاعل والافكار الداخلية للأفراد والجماعات مثل مجال القوه التى غالبا" ما يتم اكتشافها فقط من خلال تأثيرها على الاحداث .

ان ممارسى سياسة التنمية فى بعض الاحيان يتصرفون كما لو كانت الحكومة غير موجودة وظهر ذلك جليا عندما وافقت الدول المانحة وتلك المتلقية للمعونة على إعلان باريس حول فعالية المعونات فى عام 2005م استخدمت كلمات "شريك" و"شراكة" " 96 مره لكن القوه لم تكن ذات مرة متجاهلة إذ إن الفرق واضح فى ميزان القوة بينهما .

فى علاقات القوة الغير متكافئة للغاية بين الدول الغنية والفقيرة تبرز تجارب مفيدة لفهم القوة وكيف أنها تشكل حياة ونضالات كل من الاشخاص الاقوياء والضعفاء وهذا ضرورى للجهود الرامية لبناء مزيج من المواطنة النشطة والدول الفاعلة التى تتبع فى قلب التنمية .

غالبا" ماتفهم السلطة من حيث قدرة شخص وأحدعلى تحقيق غاية مرغوبة مع أو بدون موافقة الاخرين ولكنها تاتى فى اربعة اشكال مختلفة على الأقل.

القدرةعلى: سلطة القوى الضعيفوهذه القوى غالبا" ماتكون مخفية على سبيل المثال ماتستطيع النخب ابعاده عن طاولة النقاش السياسى.

القوةعلى: القدرة المعنيه باصدار القرارات وتنفيذها.

السلطه مع: السلطة الجماعية من خلال التنظيم والتضامن والعمل المشترك

القوة داخل: الثقة الشخصية بالنفس والتى غالبا" ماتكون مرتبطة بالثقافة أو أى جانب من جوانب الهوية الجماعية التى تؤثر على الافكار والافعال التى تبدو مشروعة أو مقبولة .

السلطة حقيقه , ولكنها زلقة من الناحية المفاهيمية أى فرد أو مجموعة من الناس لديهم علاقات متعددة اما أن تكون أكثر قوة أو أقل ولايوجد أحد عاجز تماما" فالأم لديها قوة على أطفالها ولكنها قد تكون تحت رحمة شريك عنيف وأطفالها بدورهم لديهم السلطة على اشقائهم الاصغرمنهم وعلاوة على ذلك فإن تغير توزيع القوة لا يكون دائما" مجموعة العاب محصلتها صفر حيث أن الشخص الذى يحتاج إلى السلطة لا يحتاج ان يفقد شخص اخرالسلطة .

ويدعم النهج القائم على الحقوق الفقراء فى بناء قوتهم من خلال معالجة ثقتهم بانفسهم -قوة الداخل - ومنظمتها القوة مع , أن زيارات منظمة أوكسفام على الأرض تكشف عشرات القصص الشخصية القائمةعلى كيفية التواصل مع الوكلاء الخارجين والمنظمات غير الحكومية والنشطاء والقيادات الملهمة والاكاديميينأو غيرهم ساعدت فى تحفيز عملية التحول الشخصى كما هو الحال مع الشيكيانوس فى بوليفيا .

أختل الميزان فعيون الناس وأصبحوا مدركين لحقوقهم وفقاً للناشط مخائيل رفيرا الناشط في شيكينوسان الاحساس بحقوقنا جاء من الخارج ومن القادة السياسيين ومن اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 169 بشأن حقوق السكان الاصليين كان من المهم جعل الجزء الاصلى منا يستيقظ فإن الاشخاص والجماعات المهمشة سلفاً لديهم السلطة فى الداخل للمطالبة بحقوقهم من خلال تحدى النخب بما رسة السلطة عليهم وتأكيد حقوقهم عن طريق اكتساب القدرة على الاشياء التى يحتاجون اليها لتحسين حياتهم فقد لاحت مبادرات للتنمية الأكثر شهرة مثل جمعية النساء العاملات فى الهند (sewa) وقد اتبعت هذه العملية من "القاعدة إلى القمة .

"السلطة مع " ليس دائماً" متقدم" كما يشهد على ذلك تقليد طويل من "مجتمع غير متمدن" من المذابح الروسية إلى الابادة الجماعية فى روندا والاهم من ذلك السلطة لاتكون دائماً" خبيثة تتطلب تحقيق تحسينات دائمة فى حياة الناس لتسخير سلطة الدولة وليس التخلص منها.

من داخل العائلات والمجتمعات والدول بشكل عام يكون الاشخاص الذين هم فى مواقع السلطة عادة افضل من حيث مواردهم واتصالهم وتنظيمهم ومهارتهم فى متابعة اهتماماتهم ويمكنهم الاحتفاظ بتلك السلطة للحفاظ على الامتيازات واستبعاد الآخرين من الدائرة الساحرة تتشابك القوة الاقتصادية والسلطة السياسية دائماً" لقد ذهبت النخب فى جميع البلدان إلى التطرف والدماء فى كثير من الاجيان للبقاء فى السلطة أكبر قدر ممكن وتوسيعها للحفاظ على هيمنتها .

أن الهياكل الممارسات المتعلقة بقضايا مثل عدم الشفافية أو المساءلة تعزز هذه الظلمات ليس من قبيل المصادفة فالجهود المبذولة لاصلاحها تواجه مقاومة شديدة واحيانا عنيفة لإعادة توزيع السلطة الاقتصادية والسياسية بشكل أكثر عدالتهوى فى الاغلب الخطوة الاولى نحو تعطيل هذه الدائرة المستمرة من عدم المساواة .

يعتقد الراديكالى انورين بغيان : مؤسس دائرة الصحة البريطانية أن الغرض من الحصول على السلطة هو التخلّى عنها وفى الواقع يختار من هم فى السلطة مشاركتها وذلك لاسباب ايتارية وانانية فى النهاية فإن

تسخير القوة من أجل التنمية لايعتمد على فضائل أوحسابات القادة أوالأفراد بل على مزيج من المراقبة العامة والتوازنات والمؤسسية مثل تقسيم السلطات وسيادة القانون ووسائل الاعلام المستقلة كل ذلك على اساس ضمان الحقوق .

يمكن أن يكون تأكيد الحقوق بطيئاً" وقانونياً" وسلمياً" ولكنه فى الغالب يشتمل على لحظات المواجهة والنضال عندما تقاوم القوه فى كثير من الاحيان بالقوه وترفض القوه الجديدة التراجع فى بعض النضالات الملحمية من أجل العدالة فى الاونه الاخيرة مثلالكفاح ضد الفصل العنصرى فى جنوب افريقيا التى استمرت فيها المواجهة لعقود واصبحت بوتقة تشكلت فيها هوية وطنية جماعية جديدة وحتى عندما تنتهى هذه الاحداث الدرامية يستمر الصراع والتفاوض من أجل الحقوق .

دراسة حالة:

كيف يحدث التغيير: ثورة لشعب الشيكيانوس البوليفى

فى 3/يوليو/2007م بعد 12عاماً" من النضال المتواصل فاز شعب بوليفيا فى شيكيانو وهى مجموعه تضم حوالى 120,000شخص يحق لهم ملكية الاراضى فى منطقة مونتيڤيرى الاصلسه التى تبلغ مساحتها مليون هكتار فى القسم الشرقى من سانتاكروز .

وتمخضت من تلك الثورة ظهور اول رئيس ينحدر من سلالة السكان الاصليين وهو ايفو موراليس والعديد من الوزراء وكذلك ثلاثة من رؤساء البلديات كلهم من منتخبين وعشرة مستشارين محليين (ست نساء واربعة رجال) وسيناتور وعضو فى الكونقرس وعشرين من الجمعية التأسيسية كلهم شيكيانوس .

مثل هذا الحدث لم يكن وارداً" حتى قبل جيل الثمانينات من القرن العشرين عاش الشيكيانوس فى ظروف شبه اقطاعية كانوا مطلوبين للعمل بدون اجر للسلطات المحليه وملاك الاراضى والكنيسة ومنعوا من امتلاك الاراضى وعرف الشيكيانوس خارج بوليفيا كمجموعه من السكان الاصليين الذين نجوا من اسوأ اثار الاستعمار على التخفيضات اليسوعية (البعثات) حيث اصبحوا موسيقيين بارعين وانشاءً كنائس استثنائية لاتزال تجذب السياح إلى المنطقة .

وقد تم سرد قصتهم فى فيلم بعنوان " الرسالة " وكان ذلك عام 1986م .

وفى القرن التاسع عشر استعمرت الحكومة البوليفيةأراضى المنخفضات الشرقية

خلال 30عاما" التى تلت الطفرة المطاطيه استعبد الألاف من الشيكيانوس والشعوب الاصليه الأخرى فى

الأراضى التى ينمو فيها شجر المطاط .

على الرغم من الثورة الراديكالية التى اجتاحت المرتفعات عام 1952م فى الشرق المعزول أستمر بيع

وشراء عائلات السكان الاصليين إلى جانب العقارات التى يعملون بها .

ثم بدأت شرارة التغيير فى الثمانينيات حيث بدأت الهوية المحلية ببطء استبدال الهوية القائمة على طبقة

الفلاحين مروجة بالقومية فى ثورة 1952م .

ثم بدأ الشيكيانوس تعريف انفسهم كشعب من السكان الاصليين لهم مطالبهم الخاصةوبسرعه شرعوا فى

تاسيس منظمة شيكيانوس الخاصة بالسكان الاصليين التى تمثل اكثر من 450جماعة كما أوضحت

إحدى النساء المسنات ومنذ فترة قصيره فقط بدأنا نطلق على انفسنا هنود الشيكيانوس نحن اشبه كما

لو كنا قد سلمنا إلى المتسلطين , وقد كانوا ويطلقون علينا الفلاحيين حتى وقت قريب .

وعززت هذه العملية بشكل غير متوقع سياسات التكيف الهيكلى فى الثمانينيات والتى أدت بشكل كبير

من عكس ثلاثة عقود من التدخل الحكومى إذ إن التحسينات فى الحقوق الاجتماعية حفزت حركات

الاحتجاجات الإجماعية فى انحاء بوليفيا التى تتبعها حركات إجتماعية اخرى .

وفى عام 1990م نظمت شعوب الأراضى المنخفضة مسيرة صوب العاصمة لابازوكما قال أحد

المشاركين فيها ثبت أن الشعوب الاصليه فى الشرق موجودة حرفيا" وسياسيا" حيثما كانوا يتحركون .

شهدت فترة التسعينيات بعض التدابير غير التقليدية فى إطار سياسات واشنطن المتشددة بما فى ذلك

قانون جديد بشر كثيرا" بالمشاركة فى الحكم المحلى ومسرعا" فى الاصلاح الزراعى وفى يناير 1995م

قدم الشيكيانوس أول طلب قانونى للحصول على حق الملكيه فى مونتيرى بموجب مفهوم جديد يحمل

اسم المناطق الأصلية وبعد عام ونصف نظم السكان الاصليين مسيرة ثانية التي حظيت بالدعم البرلماني لمفهومها .

بعد سنين من الاجراءات القانونية المملة المتبعة ولكن بحلول المسيرة الثالثة للشعوب الاصلية فى الشرق فى عام 2000م كانت التعبئة الشعبية تنمو فى جميع انحاء البلاد وادت خصخصة مياه مدينة كوتشامبا الى انتفاضة كاملة وعلى اثر ذلك ابعدت شركة المياه بعدان عمت موجة الاحتجاجات جميع انحاء البلاد .

نظمت الشيكيانوس مسيرة مطالب وطنية واقاموا تحالفات وطنية و قد التقينا بواحد من قادة المرتفعات تذكر الآن تشيكيانوس عضو مجلس الشيوخ كارلوس كواس وقد قلنا له : "انظر ياأخى لديك نفس المشاكل التي نواجهها والاحتجاجات لم نتفق فقط على قانون التاميم والهيدوكربون ولكن للدفاع عن حقوق السكان الاصليين ايضا" فى كل مكان من المرتفعات والاراضى المنخفضة.

وبعد أن اطاحت الاحتجاجات بالرئيس شيز دى لوزنا فى اكتوبر 2003م أصبح من السهل الحصول على وثائق الهوية وتم السماح للمرشحين بالاستدارة بشكل مستقل عن الاحزاب السياسية التقليدية مما أدى الى جنى مكاسب كثيرة للشعوب الاصلية فى الانتخابات البلدية لعام 2005م فى ديسمبر من ذلك العام. انتخبت بوليفيا ايفوراليس رئيسا" لها وأصبح قائد للشعوب الأصلية و قد تم تعيين وزيرللشئون الخارجيه زيرا" بدون مؤهل على ووزيرآخر كان زعميا" لنقابة عمال المنازل سابقا" ووزير المياه كان رئيسا" للمنظمات الحضرية قد عمل نجار سابقا" .

وشهدت الانتخابات تغييرا" كبيرا" فى حظوظ الشعوب الاصلية فى بوليفيا بما فى ذلك الشيكيانوس .

هنالك ثلاثة عوامل تساعد على تفسير سبب حدوث التغيير فى بوليفيا

اولاً:ساهم اكتشاف احتياطات كبيرة من الغاز الطبيعى بادراك عام بإن البلاد على عتبة فرصة تاريخية .

ثانياً:استمدت الشعوب الاصلية قوتها من التقاليد التاريخية للهوية والمقاومة

ثالثاً: تمكنت المؤسسات النابضة بالحياة مثل النقابات العمالية وروابط الاحياء ومنظمات السكان الاصليين فى تحفيز الاضطرابات الشعبية كانت الاستراتيجية السياسيه ضرورية ايضا", ادراكا بتاريخ بوليفيا بالانقلابات العسكرية التى اعقبها القمع العنيف سعى قادة تشيكيانوس الى التاكيد على المساواة فى البلاد وقوة التقليد المتشدد فى المفاوضات وكان هدفهم الرئيسى هو الضغط .

على الحكومة الوطنية الوفاء بدورها كواجب تحمل الحقوق واصرارهم ام على الاجراءات القانونية رغم حيل الخصوم وتاخير القضاء وتتمثل التحديات الآن تغير حقوق السكان الأصليين فى إطار الدستور الجديد وإدارة أراضى الشعوب الاصلية على نحو مستدام واعداد جيل من القادة من الرجال والنساء .

المصادر: (e caceres 2007) الاراضى والمواطنة ثورة الشيكيانوس " ورقة اساسية لمنظمة اوكسفام العالمية ؛ genero etnicdad y participation politica gracia linera ,daikonia lapaz (2006) للحصول على تسلسل زمنى قصير للعملية القانونية لمنطقة المجتمع الاصلى حتى عام 20001م انظر .19,2001. vo.5,no articulo primero ,

أنا أوّمن : لذلك أنا:

ربما تجد شخص واحد لديه اعتقاد يساوى من حيث القوة 99من الذين لديهم مصالح فقط .
(جون استيورات ميل .عالم الإقتصاد والفيلسوف الأنجليزى فى القرن السلبع عشر)
لقد كانت ماريا دابينانسمانتوا شخصية مهنية وهى امرأة كبيرة وواثقة , رئيسة لإتحاد الاغوا للعمال الريفين فى منطقة شمال شرق البرازيل المعرضة للجفاف والفقر والتصحرق روت قصة حياتها . وهى الكلمات التى خسرت نصفها فى طبول الامطار الغزيرة المفاجئة . منزل محطم , بداية العمل فى سن السابعة وأم ماتت من مرض السل عندما كانت فى سن الثانية عشر وزواج مبكر والنضال لاطعام اطفالها الستة قصص النساء الفقيرات لاتحصى ولا تعد ثم جاء التحول عندما أنضمت إلى الاتحاد ألهمت بكاريزمية امراه أسمها ماغاريتا ماريا الغس وعندما اغتيلت مارغاريتا من قبل ملاك الأراضى المحليين على الأرجح تولت رئاسة الأتحاد كما انها كانت معروفة عالميا" .

هناك الألاف مثل "بنها" فى جميع انحاء امريكا اللاتنية وفى كل منطقه أخرى فى العالم أن مايفز نشطاء القاعدة الشعبية فى الحياة الإجتماعية والسياسية هو إيمانهم بأنفسهم و بمستقبل أفضل للنضال من أجل العدالة والحقوق والكرامة للنساء والرجال فى كل مكان .

المواقف والاعتقاد:

غالبا مايمت تاطير التنمية بعبارات مبسطة مثل مجموعات المصالح أو النمو الإقتصادى أو المنظور المؤسسى أو التغيير التكنولوجى مع تجاهل الأهمية المركزية للمواقف والمعتقدات ووجهات نظر الناس التى تشكل اساسا لها.

التنمية على الأقل هى متعلقة بالعاطفة أكثر من كونها عملية حسابية .

إن المواقف والمعتقدات فيما يتعلق بتاثيرهما على التنمية اكثر غموضا" فانهما قادرتين على التمكين أوعدم التمكين أو التعبئة أو التهدئة .

وفى الظروف المواتية يمكن بناء روح عامة بين الاقوياء أو فتح الباب امام "سلطة الداخل" التى تكمن فى صميم المواطنة النشطة وتساعد المواقف والمعتقدات على فهم سبب تصرف الناس فى كثير من الاحيان بطرق تناقض "الاختيار العقلانى " حتى إن الادلاء بأصوات الناخبين يبين أكثر بكثير الاعتقاد باهمية الديمقراطية او واجب المواطن بدلا" من المصلحة الشخصية فإن عددا" ضئيلا" من الأصوات فعليا" يغير نتيجة الإنتخابات فى جميع العالم يتصرف والمواطنون والقادة السياسون انطلاقا" من قناعتهم ليس بسبب المصلحة الذاتية فقط انهم يؤسسون ويشاركون فى المنظمات ويعملون بلا كلل من تحسين حياتهم أأ حياة غيرهم من الفقراء والمستبعدين وغالبا" ماينطوى العمل على تضحية حقيقته : الوقت الفرص الضائعة والسلامة الجسدية .

أن التحدث مع النشطاء والالتقاء بهم أحد أعظم الأوسمة المشرفة للعمل فى منظمة أوكسفام . وعندما يتعلق الأمر بالمواقف فإن النشطاء هم الأكثر تشابكا" لطلما تدمر الاباء فى القرن الثامن قبل الميلاد من الشباب لعدم التزامهم . لاحظ ذلك هسويد " حين قال لأرى مستقبلا" لشعبنا إذا كان يعتمد على

شباب اليوم . مؤكداً " فيما وراء كلماتها التي يزعم فيها إن كل الشباب متهورون . والخير السار هو حسب ما أشارت إليه الاستطلاعات في الدول الفقيرة إلى أن هذا التذمر في غير محله ففي دول مثل الصين والهند ونيجيريا وفيتنام وزيمبابوي الشباب مهتمون بالسياسة بشكل أقل مثل كبار السن وفي أندونيسيا وإيران نسبة الإهتمام بالسياسة هي الأعلى في اوساط الشباب ويتخفف النسبة عند من همسن 19 في الدول بشكل متطرد الدول الغنية , حيث كانت هناك زيادة متطردة في نسبة السكان الذين شاركوا في المظاهرات و الاضرابات ومقاطعة المستهلك أو تحرير عرائض للمطالب حتى جاء الوقت الذي انحسر فيه نشاطها كأحزاب تقليدية نجد أن النشاط الشبابي له تأثير دائم فإن المشاركة المبكرة في الحياة مؤثر جيد للقدرة والرغبة والانخراط في المستقبل .

وتعتبر مواقف ومعتقدات النخب حاسمة في أى جهد لبناء مزيج من المواطنين النشطين والدول الفاعلة . هل يعتقد الأغنياء أن الحمقى فقط من يدفعون الضرائب؟ هل يشعرون بأى مسئولية شخصية للحد من الفقر وعدم المساواة ؟ مع الجدران العالية والمدارس الخاصة والرعاية الطبية الخاصة والتعليم المجتمعي خارج الحدود يمكن للأغنياء في العديد من البلدان أن يعزلوا انفسهم بدرجة ملحوظة عن الفقر وعدم المساواة اللتان تحيطان بهما ومع ذلك فإن أفراد النخب غالباً ما ينشقون ليصبحوا قادة للحركات الاجتماعية والمنظمات غير الحكومية مستصحبين معهم مهاراتهم واتصالاتهم وفهم حاسم لكيفية عمل هؤلاء في السلطة بوسع الآخرين الذين يظنون في دوائر النخب أن يلعبوا دوراً حاسماً لتطوير روح عامة تؤكد على حقوق الانسان ودور الدولة كإخادم بدلاً من سيد على مواطنيه .

تتعلق بعض المعتقدات الأكثر عمقا في العديد من البلدان بالهوية مثل الجنس او العرق ومثل هذه الاعتقادات في كثير من الاحيان ترشد وتعزز عدم المساواة في المعاملة سواء على أيدي الافراد او القانون وتغيير المواقف والمعتقدات هو جزء حاسم من النضال من أجل التنمية وقد حققت حملة " we can في جنوب اسيا نجاحات ملحوظة في تغيير المواقف تجاه العنف المنزلي باستخدام الإتصال بين

الناس بدلا" الاستراتيجية الأكثر معيارا" التي تستهدف الحكومات فى الاموال و التشريعات (أنظر إلى قسم العنف ضد المرأة فى الجزء الرابع) .

الدين والمواطنة النشطة

ربما تكون أقوى فكرة لتشكيل المواقف والمعتقدات هى الدين يثق الفقراء فى كنسيتهم المحلية أو المسجد أو المعبد أكثر من أى مؤسسة أخرى فى حين أن العلمنة كانت سمة بارزة فى حياة الاروبيين فى الخمسين سنة الماضية وفى خلال تلك الفترة بقيت معظم المؤسسات الدينية فى العالم مركز الحياة المجتمعية . شهدت العديد من البلدان ارتفاعا .

فى الحماسة الدينية ربما بوسع الأديان أن تجلب العزاء والأمن عندما نتحدى سبل العيش والثقافات الوافدة نتيجة للعولمة أو الهجرة من المجتمعات الريفية المستوطنة بشكل فوضوي فى مدن الصفيح . على الرغم من أن إهتمام الراى العام والذى غالبا" مايركز على النزاعات والانقسامات بين الأديان الا أنه من الملاحظ أكثر إلى أى مدى كم هى درجة الاشتراك بينهما . (انظر الاطار 201) .

ذلك عندما حضر ممثلو تسعة ديانات عالميه هى : النهاليين والبوذيين والمسيحيين والهندوس والجانبين واليهود والمسلمين والسيخ والطاويين مؤتمرا" عالميا" للأديان والتنمية عام 1998م قد كشفوا عن درجات مذهلة من الأجماع حول بعض أعمق حقائق الحياة .

لايمكن للمكاسب وحدها أن تؤدى إلى تنمية حقيقة فالانشطة الاقتصادية مترابطة مع جميع جوانب الحياة الأخرى .

الكون كله يخضع لله ليس للإنسان حق التصرف بطريقة تضر المخلوقات الأخرى.

- كل شخص يستحق المساواة .

- رفاء الناس وهويتاتهم متجزرة فى تقاليدهم الروحية والاجتماعية .

- التماسك الاجتماعى ضرورى للتنمية الحقيقية .

يجب أن تدار المجتمعات (والعالم) على اساس العدالة .

ويمكن رؤية هذا التقارب بين الاديان فى جميع انحاء دول العالم النامى . حيث تدعم اوكسفام ذلك النهج وهى وكالة علمانية تعمل مع المنظمات الشريكة ذات الخلفيات الدينية وهى كثيرة تلك التى تتفق معها فى الغايات النبيلة وتقاسمها الأهداف المشتركة للحقوق والعدالة الاجتماعية لتأطير المواقف والمعتقدات والسلوك الشخصى فإنتاثير الدين يعبر إلى العالم الاجتماعى حثاً من العقائد تعزز المواطنة النشطة بشكل مباشر .

فى اليوبيل الذهبى فى عام 2000 متزامنا معملة الديون عبر 40 دولة اقتنعت الدول الغنية الدائنة لالغاء مليارات الدولارات من ديون الدول الفقيرة استنادا " على المفهوم التوراتى لليوبيل بعد مرور خمسين سنة استعبد فيها هؤلاء بسبب الديون المنهكة وتمت مصادرة أراضيهم لانهم اضطروا للاستادنة مرة أخرى وتمزق المجتمع لعدم المساواة . حيث نظم العديد من المحتجين تظاهرة فى اليوبيل الذهبى وبلغ عددهم حوالى 70,000 الف تزامنا" مع انعقاد اجتماع قمة الثمانى فى برمنجهام بالمملكة المتحدة عام 1998م اجبروا دولهم على ادراج مسالة الديون فى جدول اعمالهم حيث رأى رواد الكنيسة التقليديين العلاقة المباشرة بين قضية الديون والدعوات الكتابية من أجل العدالة الاجتماعية .

فى الجنوب الافريقى توجد العديد من النساء القويات التى يتمتعن بالكازمية ويديرن مشاريع مجتمعية لمساعدة المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية أو الايتام نتيجة للايدز ينشطون كما لو كانوا رواد كنيسة مظهرين إيمانهم بالأهام والطاقة فى مهمة غالبا" ما تكون مرهقة لايشكرون عليها .

القاعدة الذهبية

المسيحية : "اعملوا للآخرين كما تعملون لانفسكم "

البوذية : لاتؤذى الآخرين بالطرق التى تجدها نفسك مؤلمة

الكونفوشيوسية : " من المؤكد هذا هو الحد الاقصى من المحبة والالطف لا إلى الآخرين الذين الايبادلونك تلك المحبة .

الإسلام : -لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

الطاوية : "أعتبر مكاسب جارك بمثابة مكسبك الخاص وفقد جارك كاخساره لك"

الزواتشية : "ان الطبيعة وحدها جيدة . وهى قادرة على منع حدوث شئ ليس جيد لنفسها .

جين : يجب على "الرجل أن يعامل كل المخلوقات فى العالم كما يود أن يعامل " .

البرهمانية : هذا هو نداء الواجب لاشئ يسبب الما" لغيرك اذا فعلت ذلك

لقد أصبحت امريكا الكاثوليكية الراديكالية "خيارا" تفضيلا" للفقراء " قائدة للحركات ضد الحكومة القمعية

وقد دفع ذلك أحد فرق الموت اليمينية سيئة السمعة فى السلفادور لطباعة ملصقات تحث اتباعهم ان

يكونوا وطنيين ذلك بأن يقتلوا قسا" . ذهب القتل الى ابعد من ذلك.

واغتالوا رئيس اساقفة سان سلفادور لموقفه العلنى ضد القمع العسكرى .

وفى ايران قادة رجال الدين تمرد شيعى فى عام 1979م ضد شاه ايران وشرطته السريه سيئة السمعة .

ومع ذلك فان الغموض العميق يميزالتفاعل بين الإيمان والسياسة فى حين رأى ماركس: الدين على أنه

"أفيون للشعوب" يعميهم من حقيقة اضطهادهم ورأى قرامسى: أنه وسيلة تمكين النخب لبناء هيمنتها

والحفاظ عليها, وصوره دراخيم كوسيله لبناء الهوية الجماعية التى تعزز التماسك الاجتماعى والاستقرار

فى أماكن مختلفة وأزمان مختلفة .

ومع ذلك فان الغموض العميق يميز التفاعل بين الدين والسياسة حيث رأى ماركس الدين على انه

افيون للشعوب" يعميهم من حقيقة اضطهادهم ورأى قرامسى : انه وسيلة تمكين النخب لبناء هيمنتها

والحفظ عليها وصوره داخيم : كوسيله لبناء الهوية الجماعية التى تعزز التماسك الاجتماعى والاستقرار

فى أماكن وازمان مختلفة .

بوسع الدين أن يشجع النشاط او التوافق أو الكراهية ولايتجلى هذا الدور المتناقض فى مكان أكثر منه

فيما يتعلق بحقوق المرأة حيث يرى الأصوليون فى جميع الأديان تقريبا" أن تحرير المرأة امرا" مثيرا"

للقلق بشكل كبير مع تنامى نفوذها على سبيل المثال : التحالف الفضولى بين الفاتيكان والحكومة

الايرائية والولايات المتحدة لمنع التقدم العالمى فى الحقوق الجنسيه الانجابية وفى الوقت نفسه يخضع الدين المنظم لتغيير مستمر غالبا "بناء" على ضغط الناشطات .

فى حالات الاسلام والكاثولكية استمر المضى فى إعادة تفسير الكتاب المقدس بالتوازي مع مع المواقف والمعتقدات حيث أدت قيادة حقوق المرأة إلى اتباع نهج شعبي جديد تجاه الدين على الرغم من معارضة هذا النهج التسلسلات الدينية.

(انظر دراسة الحالة كيف يحدث التغيير " نيل المرأة حقوقها فى المغرب)

انا أقرا , لذلك انا:

بزوغ الفجر فى مدينة الصفيح يجلب الادلة الوافرة على الاهمية المركزية للخدمات فى حياة الفقراء حيث أن أطفالا" يرتدون الزى المدرسى و باعجوبه يخرجون من الاكشاك والاكواخ والنساء ينطلقن للحصول على المياه يوميا" من أنبوب المياه الذى يعمل بالدفع اليدوى أو تجدهن بصحبة أطفالهن المرضى مصابى السعال والانتظار فى حتمية الطابور بالعيادة المحلية لانهم غير مرتييات هن أولئك المستبعدات من الخدمات حالهن حال الفتيات للتي اينقطعن عن الدراسة ويبقيين فى البيوت لتتقيد الأعمال المنزلية المعاقون أو المسنين الذين يحتاجون إلى مساعدة خاصة للمشاركة فى الحياة العامة .

أن توفير الخدمات العامة للاتقة هو أحد الادوار الرئيسية للدوله الفاعلة سواء من حيث بناء الإقتصاد الديناميكي أو فى تامين شرعيها الخاصة أن الاستثمار الإجماعى فى الصحة والتعليم والمياه النظيفة ليس ترفا" للبلدان التى حققت نمو ولكنه فى الواقع مقدمة لذلك النمو كما أنه يزيد من احتمال أن النمو وتبعاته سوف تكون عادلة تمثل هذه الخدمات اللبنات الاساسية للحياة الكريمة المنصوص عليها فى الأمم المتحدة كحقوق عالمية .

وغالبا" ما تكون هذه التحسينات تراكمية قد توصلت إحدى الدراسات التى أجريت فى نيجيريا بأن توفير المرافق الصحية للامهات الاميات أدت إلى زيادة متوسط العمر المتوقع لأطفالهن عند الولادة بسبة 20%

فى حين شهد التعليم بدون مرافق صحية زيادة بنسبة 33% ولكن التعليم والرعاية الصحية معا" قادا إلى ارتفاع تلك النسبة لتبلغ 87% فى معدل متوسط العمر .

ووفقت للنساء الفقيرات اللواتى يعملن مع منظمة اوكسفام فى الهند فأن محو الامية "جعلهن أكثر نكاء" ومكنهن من ملء الاستثمارات وقراءة الرسائل المرسلة اليهن من والديهن وبعد الزواج أصبحن قادرات على التنقل بحرية من القرية إلى أخرى (لم يكن بوسعنا فى الماضى قراءة الكتابة التى تبين وجهة البص) والآن بعد تغير الحال للأفضل أصبحت آمالهن معقودة على ايجاد وظيفة حكومية جيدة والاقتران بشريك حياة.

ان الخدمات الاساسية تحسن نوعية الحياة وتمكن المجتمعات الفقيرة من أن يصبحوا مشاركين نشطين فى المجتمع ككل وتعزيز الاقتصاد .

أن الخدمات الاساسية ذات الجودة العالية والمقدمة يشكل جيد هى وسيلة اساسية لمكافحة عدم المساواة وإعادة توزيع السلطة والصوت عبر الأجيال وعلى النقيض من ذلك فإن الخدمات السيئة والتى تقنقر إلى التمويل تزيد من تهميش أفراد المجتمع الأكثر استبعادا" مما يرسخ عدم المساواة .

الخدمات العامة لها تأثير كبير فى المساواة بين الجنسين وأن غياب الخدمات الاساسية جيدة النوعية له اثر سلبي مضاعف على النساء والفتيات اولا" وعندما يتعين دفع تكاليف الخدمات العامة الرجال والاولاد اكثر قدرة للحصول عليها باستمرار .

تجد العائلات من اولادهم مصدرا" لتمويل النفقات الدراسية حيث يمثل علاج آبائهم المرضى أولوية قصوى على الإنفاق على امهاتهم المنهكات من شظف العيش ثانيا" فى غياب الخدمات العامة الاساسية أن النساء والفتيات فى كثير من الأحيان يكن مضطرات إلى تحمل الركود التنموي إذا يتعين عليهن السير اميالا" للحصول على الماء وهن عبارة عن جيش كبير من النساء القائمات على تقديم الرعاية المنزلية فى جميع انحاء العالم إذ يتعين عليهن تحمل عبء رعاية الاقارب فى غياب البند العام للخدمات المجانية وتحرير المرأة هما وجهان لعملة واحدة .

غالباً ما يكون العمال الذين يقدمون الخدمات العامة من بين المواطنين الأكثر نشاطاً بما يتجاوز ادوارهم كمقدمى خدمة التعليم أو الرعاية الصحية وفي المجتمعات الريفية غالباً ما يكون المعلم شخصية محلية هامة والمدرسة وأحدة من المظاهر القليلة الملحوظة للدولة وغالباً ما تكون نقابات العمال فى القطاع العام نشطة للغاية بشكل اوسع فى السياسة وفى بعض الدول واجهت تلك النقابات قمعا شديداً . بالرغم من الدور الاساسى للخدمات العامة فى التنمية فلايزال الملايين من الناس يموتون مرضاً أو أنهم خارج المدرسة بسبب عدم وجود عدد كاف من المعلمين والممرضات أو الأطباء فى البلدان الفقيرة .